الاقتصاد الفضي كآلية لتنمية عوائد السياحة المصرية: السياحة العلاجية نموذجًا خلال الفترة (١٩٨٠: ٢٠٢٤)

د. علاء مصطفى عبد المقصود أبو عجيلة

أستاذ الاقتصاد المساعد كلية التجارة بنين - جامعة الأزهر

د . أحمد فاروق عباس محمد

أستاذ الاقتصاد المساعد ورئيس قسم الاقتصاد – كلية التجارة بنين - جامعة الأزهر

د. علاء بسيوني عبد الرؤف محمد

أستاذ الاقتصاد المساعد كلية التجارة بنين - جامعة الأزهر

مستخلص:

هدف البحث إلى توضيح مساهمة الاقتصاد الفضي كآلية محفِّزة للجذب السياحى، وخاصة العلاجية منها فى مصر لتنمية العوائد السياحية. وقد توصَّل البحث إلى العديد من النتائج منها: أنَّ مصر لو حصلَت على ١٠٪ من حجم الإيرادات المتوقَّعة عالميًا للسياحة العلاجية عام ٢٠٢٥ على سبيل المثال سوف تُحقِّق ما تحقَّق من إيرادات للسياحة المصرية عام ٢٠٢٣، ويُوفِّر النمو السريع للاقتصاد الفضي فرصة للحكومة المصرية لإعادة التفكير فى كيفية زيادة السيَّاح لهذه الفئة، وكيفية الاستفادة منها فى زيادة عدد الليالي وتنوُّع المقاصد السياحية بجوار السياحة العلاجية، وأثبت تحليل بيستل (PESTEL) لدور الاقتصاد الفضي فى تنمية السياحة المصرية بصفة عامة والعلاجية بصفة خاصة أنَّ العوامل السياسية والاقتصادية والتكنولوجيا هي الأكثر تأثيرًا.

بناءً على النتائج أوصى البحث بالعديد من التوصيات منها: الانتهاء من قاعدة البيانات عن السياحة العلاجية بوزارة السياحة والآثار على أن تشمل القاعدة جميع أنواع السياحة الأخرى مع احتوائها على جميع البيانات عن كلِّ نوع قدر الإمكان، ويُوصي البحث بتبنِّي سياسات تشجيعية للقطاع الخاص للاستثمار فى المشروعات السياحية مع التركيز على مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الفضي، السياحة الفضية، العُمر الفضي، السياحة العلاجية، نظام B&B، الرقمنة، تحليل بيستل (PESTEL)، تحليل SWOT، تحليل التكلفة والعائد.

The silver economy as a mechanism for developing Egyptian tourism revenues: medical tourism as a model during the period (1980-2024)

Dr. Alaa Mustafa Abdel-Maqsoud Abu Ajeela

Associate Professor of Economics, Faculty of Commerce, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Farouk Abbas Mohamed

Associate Professor of Economics, Faculty of Commerce, Al-Azhar University

Dr. Alaa Basuony Abdel-Raouf Mohamed

Associate Professor of Economics, Faculty of Commerce, Al-Azhar University

Abstract

The research aims to clarify the contribution of the silver economy as a stimulating mechanism for attracting tourism, particularly medical tourism, to Egypt, and increasing tourism revenues. The research reached several conclusions, including: If Egypt were to receive 10% of the expected global revenues from medical tourism in 2025, for example, it would achieve the same revenues achieved by Egyptian tourism in 2023. The rapid growth of the silver economy provides an opportunity for the Egyptian government to rethink how to increase tourism to this category and how to leverage it to increase the number of nights and diversify tourist destinations, in addition to medical tourism. A PESTEL analysis of the role of the silver economy in developing Egyptian tourism in general, and medical tourism in particular, demonstrated that political, economic, and technological factors are the most influential. Based on the results, the research recommended several recommendations, including Completing the database on medical tourism at the Ministry of Tourism and Antiquities, so that it includes all other types of tourism and includes as much data as possible for each type. The research recommends adopting policies that encourage the private sector to invest in tourism projects, with a focus on public-private partnership projects.

Keywords: Silver economy, silver tourism, silver age, medical tourism, B&B system, digitization, PESTEL analysis, SWOT analysis, cost-benefit analysis

مقدمة :

لقد برز مفهوم الاقتصاد الفضي فى ظلِّ التحوُّلات الديموغرافية العالمية كإحدى الركائز الرئيسية لتعزيز النمو الاقتصادي، خاصة فى الدول التي تشهد ارتفاعًا فى أعداد كبار السن. ويُعبِّر الاقتصاد الفضي عن الفرص الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية الموجَّهة لهذه الفئة العمرية، والتي تشمل قطاعات مثل الرعاية الصحية والترفيه والسياحة العلاجية. وتُعدُّ مصر بموقعها الجغرافي المتميز ومواردها الطبيعية والثقافية الغنية، وجهة واعدة لاستقطاب هذه الشريحة، لا سيما فى مجال السياحة العلاجية التي تجمع بين الاستشفاء والاستمتاع بالمعالم التاريخية.

تشهد مصر تحوُّلًا إستراتيجيًا فى سياساتها السياحية، حيث تعمل على تنويع مقاصدها لجذب فئات سياحية جديدة، بما فى ذلك كبار السن. ففي عام ٢٠٢٤ تجاوز عدد السائحين للقادمين لمصر ١٨ مليون سائح، مع ارتفاع الإيرادات السياحية لنفس العالم إلى ١٤,٤ مليار دولار أمريكي. وعلى الرغم من التحديات الجيوسياسية التي تمرُّ بها المنطقة والعالم، تسعى الحكومة المصرية لتعزيز مكانتها كمركز إقليمي للسياحة العلاجية عبر مشروعات ضخمة مثل تطوير منطقة أهرامات الجيزة وافتتاح المتحف المصري الكبير، والذي يُتوقَّع أن يكون نقطة جذب رئيسية للسياح المهتمين بالثقافة والصحة.

من جهة أخرى تُظهر البيانات أن مصر بدأت فى تبنِّي سياسات تستهدف السيَّاح ذوي الإنفاق المرتفع مثل السياحة العلاجية والثقافية وسياحة اليخوت والتي تتقاطع مع احتياجات كبار السن الراغبين فى تجارب فاخرة وهادئة. فعلى سبيل المثال تُشير التقديرات إلى أن إنفاق سائحي اليخوت يفوق متوسط الإنفاق السياحي العادي بنسبة ٩٤٪. كما تعمل مصر على توسيع قاعدة خدماتها الفندقية لاستيعاب الزيادة المتوقَّعة فى أعداد السياح بما فى ذلك تلك المرتبطة بالرعاية الصحية والخدمات العلاجية.

يُعدُّ الاقتصاد الفضي محركًا رئيسيًا للسياحة خاصة العلاجية منها، حيث يبحث العديد من المسنّين عن وجهات سياحية تُوفِّر الراحة والرفاهية مع برامج

مصمَّمة خصيصًا لتلبية احتياجاتهم الصحية والترفيهية. فوفقًا لبيانات منظمة السياحة العالمية يُشكِّل المسافرون فوق س ٦٠ عامًا حوالي ٢٣٪ من إجمالي المسافرين الدوليين فى عام ٢٠٢٣م مع توقُّعات بزيادة هذه النسبة إلى ٢٨٪ بحلول عام ٢٠٣٠م.

تُعتبر السياحة العلاجية فى مصر ركيزة تحتاج إلى تعزيز؛ نظرًا لامتلاكها مقومات مثل الينابيع المعدنية وغيرها من المقوِّمات، ويُمثِّل الاقتصاد الفضي فرصة كبيرة لمصر لتعزيز عوائدها السياحية، خاصة مع توقُّعات وصول عدد السياح إلى ٣٠ مليون سائح بحلول ٢٠٣٠.

إشكالية البحث:

رغم ما تمتلكه مصر من مقوِّمات طبيعية وبشرية تُؤهِّلها لتكون وجهة عالمية فى مجال السياحة العلاجية، فإن مردود هذا النوع من السياحة لا يزال دون المستوى المأمول، خاصة فى ضوء التطوُّرات العالمية المتسارعة وتغير التركيبة الديمغرافية للسكان. ومع تصاعد ظاهرة الشيخوخة عالميًا، برز مفهوم الاقتصاد الفضي كأحد المحركات الجديدة للنمو، بما يحمله من فرص استثمارية واسعة تستهدف كبار السن بوصفهم فئة ذات قدرة إنفاقية مرتفعة واحتياجات خاصة، لا سيما فى مجالات الصحة والسياحة العلاجية.

غير أن تساؤلًا جوهريًا يطرح نفسه فى هذا السياق، وهو: إلى أي مدى استطاعت مصر خلال الفترة (١٩٨٠-٢٠٢٤) تفعيل مقوِّمات الاقتصاد الفضي لتنمية عوائد السياحة العلاجية؟ وما التحديات التي أعاقت تحقيق ذلك، رغم ما تملكه الدولة من إمكانات؟ وهل يُمكن بناء إستراتيجية وطنية قائمة على توجيه خدمات السياحة العلاجية نحو الفئات المستهدفة من كبار السن محليًا ودوليًا، بما يُسهم فى دعم الاقتصاد المصري؟

أهداف البحث:

إلقاء الضوء على مفهوم الاقتصاد الفضي كآلية محفِّزة للجذب السياحي.

مساهمة الاقتصاد الفضي فى تنشيط السياحة والترفيه، وخاصة السياحة العلاجية فى مصر.

تعرُّف نقاط القوة والضعف والتهديدات لتطبيق الاقتصاد الفضي فى قطاع السياحة المصري.

تطبيق تحليل بيستل (PESTEL) لدور الاقتصاد الفضي فى تنمية السياحة فى مصر.

الوقوف على تأثير الاقتصاد الفضي على الحركة السياحية الوافدة لمصر، ومن جهة أخرى على العوائد السياحية لمصر.

أهمية البحث:

الأهمية العلمية: يُسهم البحث فى إثراء الأدبيات العلمية الخاصة بالاقتصاد الفضي وعلاقته بالسياحة العلاجية، وهو مجال بحثي لا يزال يُعاني من ندرة الدراسات، خاصة فى السياق المصري والعربي، كما يربط بين بُعدين مهمين: التحوُّلات الديموغرافية وتوجُّهات التنمية المستدامة.

الأهمية التطبيقية: يُوفِّر البحث إطارًا تحليليًا يُساعد صانعي القرار والجهات المعنية بالسياحة والصحة فى مصر على فهم كيفية توجيه خدمات السياحة العلاجية نحو الفئة السكانية الأكبر سنًّا، واستثمار هذا القطاع الواعد لزيادة عوائد الدولة، وتنشيط الاقتصاد المحلي.

فرضية البحث:

«إلى أي مدى يُمكن أن يُساهم الاقتصاد الفضي فى تنمية قطاع السياحي المصري، وخاصة السياحة العلاجية»؟

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي بأسلوبيه: التحليلي والوصفي.

الدراسات السابقة:

دراسة (Zsarnoczky, Martin: 2016)[1]:

يُعدُّ الاقتصاد الفضي مجالًا للنمو. ومن المتوقَّع أن تستفيد منه جميع القطاعات الاقتصادية تقريبًا. ومن المتوقَّع أن تستفيد قطاعات مثل مستحضرات التجميل والأزياء، والمنازل الذكية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والخدمات الصحية (بما فى ذلك الأجهزة الطبية والأدوية والصحة الإلكترونية)، واللياقة البدنية والعافية، وخدمات الروبوتات، والتمويل والتأمين، والسلامة، والثقافة، والتعليم والمهارات، والترفيه، والنقل، وبالطبع السياحة، من هذا المجال الاقتصادي الناشئ. ويشهد حماس الجيل الأكبر سنًّا للسفر نموًّا سريعًا. ومع ذلك، لم تُحدَّد سياحة كبار السن بوضوح. فكبار السن فئة سكانية متنوّعة ذات احتياجات استهلاكية متباينة، لا يُمكن تلبيتها إلا من خلال مجموعة متناسبة من المنتجات والخدمات. ونتيجةً للطلب المتزايد، من المتوقَّع أن يُصبح كبار السن من السياح فئة استهلاكية قوية فى المستقبل القريب. ووفقًا لنتائج الدراسة فإن لديهم تفضيلاتهم الخاصة أثناء السفر، وبالتالي، فإن الفهم الجيد لاحتياجاتهم أصبح بالغ الأهمية لمقدِّمي خدمات السياحة الفضية، لا سيما وأن أوروبا من المتوقَّع أن تكون اللاعب الأكبر فى سوق السياحة الفضية.

دراسة (Zsarnóczky, Martin: 2017)[2]:

يشهد سكان العالم المتقدِّم شيخوخةً مستمرة. ومن المتوقَّع أن تُمثِّل هذه الظاهرة تحدِّيًا كبيرًا للقارة الأوروبية، لكنها فى الوقت نفسه تُمثِّل فرصةً تجاريةً هائلةً للاقتصاد. ويعمل خبراء الاتحاد الأوروبي بالفعل على برامج مُستهدفة تجمع وتُحلِّل نتائج الأبحاث ذات الصلة؛ بهدف تطوير حلول بديلة للفئة العُمرية ٥٠ عامًا فأكثر. وقد أُطلق على هذا القطاع الجديد من السوق اسم الاقتصاد الفضي. ونظرًا لأن فئة كبار السن تُؤثِّر على جميع قطاعات الاقتصاد تقريبًا، يتعيَّن على خبراء التسويق التخطيط مُسبقًا للاستعداد لمتطلَّبات وتفضيلات

(1) Zsarnoczky, Martin. "Silver tourism", International Scientific Days,2016.

(2) Zsarnóczky, Martin. "The impact of silver tourism on rural areas", Roczniki (Annals) 2016,2017.

المستهلكين الجُدد. ويميل كبار السن عمومًا إلى المشاركة فى السياحة، وبالتالي يتعيَّن على القطاع مُواكبة متطلَّباتهم المتغيرة. وفي المجر، شهدت السياحة الريفية المحلية زيادةً ملحوظةً، ويعود الفضل فى ذلك أساسًا إلى المعالم السياحية الجديدة وخدمات الترفيه المُجدية من حيث التكلفة التي طُوّرت بدعم من أموال الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، تتطلَّب استدامة نمط الحياة الريفية بيئةً اقتصاديةً مستقرةً وإدارةً عالية الجودة. واليوم، تشهد السياحة الريفية ازدهارًا فى المجر، ويرجع هذا إلى الفوائد الاقتصادية للاتجاهات الجديدة لسياحة كبار السن.

دراسة (هيام سالم زيدان أحمد: ٢٠١٨) [١]:

هدفَت الدراسة إلى تعرُّف أثر تنمية السياحة العلاجية على الاقتصاد المصري، لذلك تم اختيار عيِّنة الدراسة بطريقة عشوائية تكوَّنَت من عدد ١٢٠ شخصًا من العاملين فى عدد من المراكز الطبية فى مصر وكذلك بعض المرضى، وتكوَّنَت أداة الدراسة من استبانة تتكوَّن من ٣٠ فقرة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباط قوية بين تنمية السياحة العلاجية وتطور الاقتصاد المصري، وفي ضوء هذه النتائج تم اقتراح مجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة تذليل كل العقبات التي تُواجه تنمية السياحة العلاجية فى مصر.

دراسة (محمد محمود عبد اللّه يوسف: ٢٠٢٠) [٢]:

هدفَت الدراسة إلى تحديد مصادر تمويل المسنين فى مصر، من خلال صياغة نموذج استرشادي جديد يتعلق بالتمويل والخدمات المقدَّمة للمسنين، وتوصَّلَت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: التجارب الدولية والعربية فى تمويل خدمات المسنين كالتجارب الألمانية، والسويدية، والدانماركية، والأمريكية، والأسترالية، وبعض دول منظمة التعاون الإسلامي، والمغرب، والعراق وسلطنة عمان أوضحت أهمية توفير المعاشات التقاعدية للمسنين، سواءً من خلال الموازنة العامة للدولة أو من خلال الاشتراكات المسبقة أو من خلال القطاع الخاص أو من خلال الأرباح المحتجزة أو من خلال التكافل الأسري، كما يتضح أهمية تحقيق

(١) هيام سالم زيدان أحمد، الآثار الاقتصادية لتنمية السياحة العلاجية فى مصر: دراسة ميدانية، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، ٢٠١٨.

(٢) محمد محمود عبد الله يوسف، نحو صياغة منظومة تمويل شاملة لخدمة المسنين فى مصر... استلهام الدروس من التجارب الدولية والعربية، مجلة NILES لطب الشيخوخة وعلم الشيخوخة، ٢٠٢٠.

الشيخوخة النشطة بإعادة دمج المسنين فى سوق العمل مرة أخرى، والمساهمة مجددًا فى زيادة الناتج المحلي الإجمالي مثل تجربتي السويد والدانمارك. وأوصت الدراسة بأهمية سَنِّ قوانين جديدة خاصة بالمسنين وخدماتهم، ومن بينها إلزام القطاع الخاص بأهمية التأمين على العاملين، ومنح المعاشات والرواتب التقاعدية والخدمات المختلفة مقابل امتيازات ضريبية كخفض الضرائب على الدخل والأرباح، مع ضرورة دمج نسبة المسنين فى العمل كمستشارين وخبراء.

دراسة (هشام محمد حسين: ٢٠٢١) [١]:

هدفَت الدراسة إلى أهمية تفعيل مشروعات السياحة العلاجية والاستشفاء البيئي فى مصر، وتوصَّلَت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها: أهمية الدور الهام الذي تقوم به مشروعات السياحة العلاجية فى إنعاش اقتصاد العديد من الدول من خلال إنشاء مشروعات يكون لها دور فى زيادة العائد الاقتصادي مثل: تعبئة المياه المعدنية، وتصنيع بعض أنواع الأملاح، وتصدير هذه المنتجات إلى الخارج، وأوصَت الدراسة بالعديد من التوصيات منها العمل على زيادة عائدات الدولة من السياحة من خلال الاستفادة من الإمكانيات الكبيرة التي تتمتَّع بها البيئة المصرية فى مجال الاستشفاء البيئي عن طريق إنشاء مشروعات أخرى كتعبئة المياه المعدنية أو تصنيع بعض الأملاح الخاصة وتصديرها إلى الخارج، وبالتالي توفير عُملة صعبة للاقتصاد المصري.

دراسة (الاتحاد المصري للتأمين: ٢٠٢٤) [٢]:

تناولت هذه النشرة تعريف الاقتصاد الفضي مع تناول مخاطر طول العُمر وأثر ذلك على مقدِّمي خدمات المعاشات/شركات التأمين والعبء الصحي لشيخوخة السكان، ومصادر التمويل الرئيسية لفئة كبار السن، ودور التأمين فى تمويل مرحلة الشيخوخة، وكيف يُمكن لشركات التأمين الاستفادة من هذا السوق من خلال التعاون مع شركات التكنولوجيا، وخُتِمَت النشرة بتوضيح رأي الاتحاد المصري للتأمين أن نسبة هذه الفئة وفقًا لتعداد السكان ٢٠١٧م فى مصر يبلغ ٧ مليون نسمة،

(١) هشام محمد محمد حسين، دور مشروعات السياحة العلاجية والاستشفاء البيئي فى التنمية الاقتصادية للعديد من الدول، مجلة جمعية المهندسين المصرية، المجلد ٥١، العدد ١، مصر، ٢٠٢١.

(٢) الاتحاد المصري للتأمين، نشرة الاتحاد المصري للتأمين، التأمين والاقتصاد الفضي، الموقع الرسمي للاتحاد المصري للتأمين، بتاريخ ٨ سبتمبر ٢٠٢٤.

وهو عدد يستحقُّ أن تُوليه صناعة التأمين اهتمامها. وهي شريحة سريعة النمو، وأن تحرص هذه الشركات على توسيع نطاق المنتجات التي تمنح الناس قدرًا أكبر من الأمان والثقة؛ حتى يتمكنوا من الإنفاق دون خوف من تجاوز مصدر دخلهم، وهو أمر مهم للمجتمع ككل.

دراسة (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: ٢٠٢٤) [١]:

سعت هذه الورقة العلمية إلى تقديم رؤية للفرص والتحديات التي من شأنها تعزيز وتطوير السياحة العلاجية فى مصر؛ ممَّا يجعلها مصدرًا لزيادة مصادر النقد الأجنبي، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة لمصر وفق رؤية ٢٠٣٠، وذلك عن طريق تقدير أُطُر هادفة لتنشيط السياحة العلاجية وزيادة إيراداتها فى مدة قصيرة، مع الاستفادة من تجارب وممارسات بعض الدول الأخرى فى هذا المجال فى ظلِّ عدم وجود تقارير دولية أو محلية عن السياحة العلاجية والاستشفائية فى مصر، لكن فى المتاح فقط عن السياحة الطبية.

يتضح ممَّا سبق أهمية السياحة بشكل عام والسياحة العلاجية بشكل خاص لمصر فى ظلِّ إمكانيات مصر السياحة والعلاجية على وجه الخصوص، وتناولت بعض الدراسات ماهية الاقتصاد الفضي بشكل عارض وأهميته للاقتصاد. وبالرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت السياحة والعلاجية على وجه التحديد ودورها فى تنمية الاقتصاد المصري، فلم تتناول أي دراسة - بحسب اطلاع الباحثين – الاقتصاد الفضي ودوره فى الاقتصاد المصري، وبالتالي لم يُوجد دراسة تتناول دور الاقتصاد الفضي فى تنمية عوائد السياحة والسياحة العلاجية بصفة خاصة فى مصر.

خطة البحث: يتكوَّن البحث من المباحث التالية:

المبحث الأول: الاقتصاد الفضي: المفهوم وواقعه وآثاره الاقتصادية.

المبحث الثاني: السياحة فى مصر ودورها الاقتصادي: السياحة العلاجية نموذجًا خلال الفترة (١٩٨٠: ٢٠٢٤).

المبحث الثالث: دور الاقتصاد الفضي فى تعزيز عوائد السياحة المصرية: السياحة العلاجية نموذجًا خلال مدة الدراسة.

(١) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، تطوير سياسات زيادة إيرادات السياحة العلاجية من النقد الأجنبي المستدام، ورقة منتدى السياسات العامة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، القاهرة، ٢٠٢٤.

المبحث الأول

الاقتصاد الفضي: المفهوم وواقعه وآثاره الاقتصادية

يشمل هذا الاقتصاد إنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات التي تهدف إلى استخدام الإمكانات الشرائية لكبار السن وتلبية احتياجاتهم الاستهلاكية والمعيشية والصحية، وخلال النصف الأول من القرن الواحد والعشرين سيكون العصر الفضي (٥٠ عامًا فأكثر) حقيقة واقعة لما يقرب من ربع سكان الأرض، وهو ما يجعل من المطلوب التفكير الجدي لخلق بيئة داعمة لهذا القطاع المتنامي، وهذا ما يتناوله هذا المبحث من خلال تعرف ماهية الاقتصاد الفضي وواقعه عالميًا وفي مصر من خلال التالي:

أولًا: نشأة الاقتصاد الفضي:

نشأ الاقتصاد الفضي فى اليابان فى سبعينيات القرن العشرين، حيث خصَّصَت اليابان أسواقًا لهم؛ تُلبِّي احتياجاتهم الخاصة، وقد تم اشتقاق الاسم (الاقتصاد الفضي) من السوق الفضي الذي أنشأته اليابان، والذي ضمَّ قطاعات متنوِّعة لهذه الفئة من الخدمات الطبية والتغذية والاتصالات والبنوك والسيارات والطاقة والإسكان والسياحة والترفيه وغيرها، وعلى هذا، فاليابان كانت رائدة فى خلق هذا النوع الجديد من الاقتصاد[١].

ثانيًا: مفهوم الاقتصاد الفضي:

الاقتصاد الفضي هو الاقتصاد المخصَّص لكبار السن الذين تبلغ أعمارهم ٥٠ عامًا أو أكثر، فهو يستهدف شريحة كبار السن وتلبية احتياجاتهم المعيشية المتنوِّعة من الخدمات والصحة والتأمين وتوفير السلع المناسبة لهم، ففي عام ١٩٥٠ على سبيل المثال، كان ٢٢٪ فقط من سكان أوروبا فى الفئة العمرية ٥٠ عامًا أو أكثر، ويُشكِّلون نسبة ٣٨٪ من السكان فى عام ٢٠١٩؛ وفي غضون ٣٥ عامًا فقط سترتفع إلى ٤٦٪ من السكان[٢].

(١)سيد فتحي أحمد الخولي، الاقتصاد يُحقق استدامة التنمية بألوانه المختلفة، صحيفة المال، ٢٢/ ٨/ ٢٠٢٣، لينك: https://maaal.com/2023/08/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA

(2)Rogelj, Valerija, and David Bogataj. Social infrastructure of Silver Economy: Literature review and Research agenda, IFAC-Papers on Line 52.13 (2019), P 2680.

يُعرِّف الاتحاد الأوروبي الاقتصاد الفضي بأنه: مجموع الأنشطة الاقتصادية التي تُلبِّي احتياجات الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ٥٠ عامًا فأكثر، بما فى ذلك المنتجات والخدمات التي يشترونها مباشرةً والنشاط الاقتصادي الإضافي الذي يُولِّده هذا الإنفاق. وبالتالي، يشمل الاقتصاد الفضي شريحةً عريضةً فريدةً من الأنشطة الاقتصادية المتعلِّقة بإنتاج واستهلاك وتجارة السلع والخدمات ذات الصلة بكبار السن، فى القطاعين العام والخاص، بما فى ذلك الآثار المباشرة وغير المباشرة[1]. كما أن هذا الاقتصاد الفضي لا يُقصد به فقط تلبية احتياجات كبار السن، بل أيضًا سيقوم بإدارة واستثمار هذه الشريحة العُمرية، مما يخلق فرصًا استثمارية وفرصًا فى الوظائف والأعمال، كما أنه سيُمثِّل تحوُّلًا كبيرًا فى العمالة، ومد العُمر الوظيفي لدى شرائح يعتبرها المجتمع توقَّفَت عن العمل، وأنها تُمثِّل عبئًا كبيرًا عليها، حتى سمعنا بعض المناداة فى الغرب زمن كورونا تدعو إلى التخلُّص من هذه الفئات العُمرية، وأنه ليس لها الحق فى تقديم خدمة طبية لهم من تقديم اللقاح، وأن الأولى منهم الشباب الذين يُنتظر منهم مزيد من الإنتاج مستقبلًا.

ويرى البحث أن الاقتصاد الفضي مصطلح يُستخدَم لوصف الأنشطة الاقتصادية والفرص المرتبطة بتلبية احتياجات الفئة العُمرية التي تزيد عن ٥٠ عاما، ويُركِّز هذا النوع من الاقتصاد على تطوير منتجات وخدمات مخصَّصة لكبار السن؛ بهدف تحسين نوعية حياتهم ودعم مشاركتهم النشطة فى المجتمع، ومن أبرز مجالاته الرعاية الصحية والسياحة والترفيه والخدمات المالية.

ثالثًا: واقع الاقتصاد الفضي عالميًا ومصريًا:

تتوقَّع دراسات تزايد أعداد المسنين بالعالم بصفة عامة وفي الدول النامية والعربية بصفة خاصة. فمن المتوقَّع أن يكون ثلث سكان العالم فى أوائل الألفية الثالثة فوق سن الستين، ومتوسط عمر الفرد عام ٢٠٥٠ ثمانين عامًا أو أكثر، ومن المتوقَّع أيضًا زيادة عدد الأفراد البالغين من العمر ٦٠ عامًا أو أكثر الذين يعيشون

(1)Bieszk-Stolorz, Beata, Krzysztof Dmytrów, and Ewa Frąckiewicz."Multivariate Analysis of the Sustainable Development of the Silver Economy in the European Union Countries."Sustainability , 2024, P.3

فى الأقاليم النامية إلى أكثر من الضعف، وذلك من ٦٥٢ مليون إلى ١,٧ مليار مسن فى الفترة (٢٠١٧-٢٠٥٠)، وفي الدول المتقدِّمة سوف يرتفع عددهم من ٣١٠ مليون مسن إلى ٤٢٧ مليون مسن، وتُعدُّ إفريقيا أسرع وتيرة فى زيادة عدد كبار السن تليها أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي ثم آسيا، وتُشير التوقُّعات إلى أن ٨٠٪ تقريبًا من سكان العالم من المسنين سيعيشون بحلول ٢٠٥٠م فى البلدان الأقل نموًا.[١] كما يُتوقَّع أن يصل عدد الذين بلغت أعمارهم ستين عامًا فما فوق قرابة ربع سكان الكرة الأرضية بحلول ٢٠٢٥ أو ربما يزيدون عن تلك النسبة حسب التوقُّعات، ووفقًا للإحصائيات، من المتوقَّع أن يكون هناك واحدٌ من كل ثلاثةٍ من سكان قارة أوروبا فوق سن ٦٥ فى عام ٢٠٦٠، وهم يُمثِّلون اليوم قرابة ١٥٪ من سكان العالم، بما يزيد عن ٩٦٢ مليون شخص، بل من المتوقَّع أن يزيد عدد الأعمار من (٦٥ عاما) على أعمار الأطفال دون سن الخامسة، ويعود ذلك إلى سياسات تنظيم النسل فى كثير من دول العالم[٢]. وفي دراسة عن نسبة كبار السن فى العالم خلال الفترة (١٩٨٠-٢١٠٠) أوضحت أن متوسط أعمار السكان فى ارتفاع كبير ومتوسط نمو السكان فى انخفاض،[٣] وهو ما يُوضِّحه الشكل التالي:

شكل رقم (١)

كبار السن فى العالم خلال الفترة (١٩٨٠-٢١٠٠)

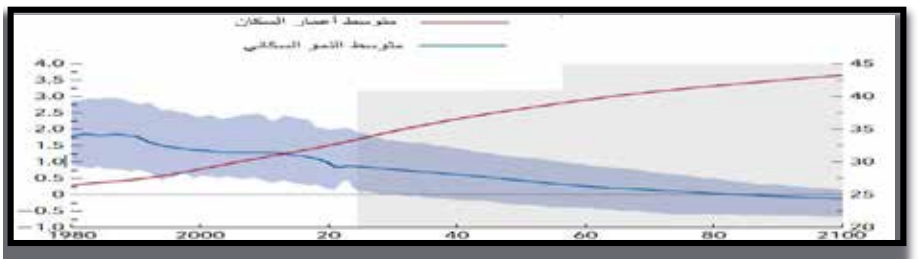

Source: International Monetary Fund, The Rise of the Silver Economy: Global Implications of Population Aging, World Economic Outlook: A critic Al Junc Ture Amid Policy Shifts, April 2025, P2.

(١) محمد محمود عبد الله يوسف، نحو صياغة منظومة تمويل شاملة لخدمة المسنين فى مصر- استلهام الدروس من التجارب الدولية والعربية، مجلة NILES لطب الشيخوخة وعلم الشيخوخة، ٢٠٢٠، ص: ١٨٨.

(٢) مسعود صبري، الاقتصاد الفضي فى الرؤية الإسلامية، موقع إسلام أون لاين، ٢٠٢٥/٧/٢٠ ، لينك:
https://islamonline.net

(3)International Monetary Fund, The Rise of the Silver Economy: Global Implications of Population Aging, World Economic Outlook: A critic Al Junc Ture Amid Policy Shifts, April 2025, P2.

أمَّا فى مصر وحسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء من خلال hgtjvm من عام ٢٠١٢ إلى ٢٠٢٥ وهو المتاح من بيانات نجد أن نسبة كبار السن من ٥٠ عام إلى أعلى خلال هذه الفترة تتراوح بين ٣,١٣٪ من عدد السكان عام ٢٠١١ وهي أقل نسبة خلال فترة الدراسة إلى ١٦,٨٪ من عدد السكان عام ٢٠٢٤ وهي أعلى نسبة خلال فترة الدراسة، لكن تم ملاحظة أن النسبة فى عام ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧ واحدة؛ لأن الأرقام واحدة بعد مراجعة الباحثين لها، وأيضًا ينطبق هذا عن عامي ٢٠١٨، ٢٠١٩ وكذلك فى عامي ٢٠٢٢و ٢٠٢٣، وهذا ما يُوضِّحه الجدول الآتي:

جدول رقم (١)

تطور نسبة كبار السن (٥٠ عام فأعلى) خلال الفترة ٢٠١١: ٢٠٢٤ كمؤشر على نمو الاقتصاد الفضى فى مصر

عام	النسبة المئوية من السكان	عام	النسبة المئوية من السكان
2011	13,3	2018	14,3
2012	15,12	2019	14,3
2013	15,1	2020	15,4
2014	--	2021	15,7
2015	14,9	2022	14,3
2016	14,9	2023	14,3
2017	14,9	2024	16,8

المصدر: من إعداد الباحثين، بتجميع النسب المئوية للفئات العمرية من ٥٠ عامًا فأكثر إلى أعلى من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء مصر فى أرقام، أعداد مختلفة من ٢٠٢٢: ٢٠٢٥.

يُستنتج مما سبق: اتجاه نسب أعدد كبار السن مصريًا وعالميًا إلى الارتفاع، وعدم وجود بيانات دقيقة وواضحة عن الاقتصاد الفضي فى مصر.

رابعًا: أهمية الاقتصاد الفضي:

يتزايد الاهتمام بهذا اللون من الاقتصاد على مدار الأعوام القادمة خاصةً وأن كبار السن يُمثِّلون شريحة كبيرة ومتنامية فى العديد من الأسواق وخاصةً

أيضًا أنه قطاع مليء بالفرص الواعدة والتي تُلبّي رغبات الشركات الناشئة سواء من الناحية المادية أو اللوجستية، ولذلك يُمكن للشباب الاستفادة من ذلك بعمل مشروعات تجتذب هذه الفئة العمرية. ويُعدُّ الاقتصاد الفضي أحد أهم الاستثمارات الحديثة؛ لما تتميَّز به طبقة كبار السن من الوفرة المالية من جهة، ومن كثرة الخدمات والاحتياجات من جهة أخرى، وكذلك توافر عوامل أخرى كالوقت والنشاط وغيرها، وعلى هذا، فالاقتصاد الفضي اقتصاد واعد. ومن عوامل توقُّع ازدهار الاقتصاد الفضي – أيضًا- دخول العالم ما يُعرف بالعصر الفضي، وهو زيادة نسبة كبار السن فى المجتمعات البشرية، إن الجيل الأكبر سنًّا أصبح أكثر التزامًا بالسياحة، وأصبحوا شريحة سفر مهمَّة نظرًا لمستوى ثروتهم، وارتفاع دخلهم التقديري، وانخفاض ديونهم الاستهلاكية، وزيادة وقت الفراغ للسفر، وميلهم إلى السفر لمسافات أطول ولفترات زمنية أطول. وفي دراسة «هوانغ وتساي ٢٠٠٣» وجد أنَّ كبار السن سيُصبحون أحد أكبر شرائح السوق المحتملة لقطاعي الضيافة والسفر فى المستقبل، وحدث تحوُّل ملحوظ من الاهتمام بسياحة الشاطئ والتسوُّق إلى الثقافة والطبيعة والطعام يفتح آفاقًا تجارية إضافية لاستيعاب هذه الشريحة لمعالجة الموسمية فى المجال السياحي وبالتالي خلق منتج سياحي تكميلي مستدام، وفي الأزمة الاقتصادية اليونانية تم التوسيع فى السياحة الاقتصادية الفضية من أجل مكافحة الأزمة الاقتصادية، وكذلك مُعالجة الموسمية السياحية فى اليونان[١]. ويُمثِّل كبار السن قوة شرائية مهمَّة للغاية فى الاقتصاد ففي عام ٢٠١٧، بلغ متوسط الدخل السنوي لكبار السن فى جميع أنحاء العالم ١٤,٥ ألف دولار أمريكي، وكان أعلى بنحو ٢٠٪ من متوسط الدخل الإجمالي (١٢,٣ ألف دولار أمريكي)، وبالتالي، يُعدُّ كبار السن مجموعة استهلاكية مهمَّة[٢]. وكبار السن نشطون، و يستخدمون التكنولوجيا الرقمية بنشاط، ولديهم طلب كبير على المنتجات والخدمات[٣].

(1) Zsarnoczky, Martin, et al. Silver tourism in the European Union, GeoJournal of Tourism and Geosites 18.2 (2016) P.560. yriakou, Dimitrios, and Dimitrios Belias. Is silver economy a new way of tourism potential for Greece?. Tourism, Culture and Heritage in a Smart Economy: Third International Conference IACuDiT, Athens 2016. Springer International Publishing, 2017.

(2)Batsaikhan, U. Embracing the Silver Economy. Available online, accessed on 1 April 2025: http://bruegel.org/2017/04/embracing-the-silver-economy/

(3)((UNITED NATION ,"Challenges and Opportunities of Population Aging: The Silver Economy", Tuesday, June 18 and Wednesday, June 19, 2024, p.7.

خامسًا: قطاعات الاقتصاد الفضي:

لمَّا كان الاقتصاد قائمًا على تلبية الاحتياجات، فإن قطاعات الاقتصاد الفضي تقوم على قطاعات احتياجات كبار السن، بما تُمثِّل احتياجاتهم من خصوصية الخدمة من جهة، وخصوصية السن من جهة أخرى، ولا يعني هذا أن قطاعات الاقتصاد الفضي منفصلة عن اقتصاد الشرائح العامة، فهي تشترك معهم فى بعض القطاعات، لكن تبقى الخصوصية لهم فى طبيعة الخدمة، وإن اشتركت فى قطاعها وعنوانها مع الآخرين، ومن أهمِّ تلك القطاعات: دور رعاية كبار السن، والخدمات الصحية المتنوِّعة لهم، وكذلك خدمات السفر والسياحة والترفيه، وربما النظرة السريعة تُظهر أن الترفيه أكثر للشباب، فإن فُرص الاستثمار فى الترفيه لكبار السن ربَّما تكون أكثر بسبب الفراغ وعدم الانشغال بالإضافة إلى المدخرات المالية لدى هذه الفئة. ويُوضِّح الشكل التالي أن رغبة كبار السن فى الإنفاق تُؤثِّر على جميع القطاعات الاقتصادية تقريبًا. وكما هو موضَّح، يُمثِّل كبار السن شريحة سوقية ضخمة؛ إلا أن خبراء التسويق لم يستغلوا هذه الإمكانية بعد[1].

شكل رقم (٢)
تأثير الاقتصاد الفضي على القطاعات الاقتصادية

عقارات منازل ذكية	علم الشيخوخة، الخدمات الصحية	الخدمات المنزلية	الموضة	وسائل الإعلام
اللياقة البدنية	دور الرعاية	السياحة السياحة الطبية	النظام التعليمي	التمويل والتأمين
التنقل	الثقافة والترفيه	تكنولوجيا المعلومات والتكنولوجيا المبتكرة	التوصيل المنزلي	مستحضرات التجميل
الأسواق المحلية (مثل الطعام)	المواصلات العامة	التصميم	الهندسة المعمارية	الروبوتات

Source: Zsarnoczky, Martin. Silver tourism, International Scientific Days, 2016, P 558.

سادسًا: خصائص الاقتصاد الفضي:

يتميَّز الاقتصاد الفضي بعدد من الخصائص، من أهمها ما يأتي[2]:

(1) Zsarnoczky, Martin."Silver tourism."International Scientific Days ,2016, P557.

(2)Wu, Wanlu, Shi Ying, and Yuting Wu. Silver Economy Industry Market Consumption Characteristics Research, Journal of Modern Social Sciences 2.1 (2025), PP 96-97.

١. أنه اقتصاد عالمي: فهو لن يكون محصورًا فى قارة بعينها، كما أنه سيتضمَّن تفكيرًا عالميًا، ومنتجات عالمية، وستقوده شركات عالمية، وسيسعى رواده إلى تدويله عالميًا.

٢. أنه اقتصاد تعاوني: حيث سيُشجِّع على تبادل السلع والخدمات؛ لتحقيق أكبر قدر من المنفعة.

٣. أنه اقتصاد شامل: يسعى لتحقيق العدالة فى توزيع الثروات وتقديم الخدمات.

٤. أنه اقتصاد دائري: يُقلِّل الهدر فى استخدام المواد الخام بما لهذه الطبقة من وعي أكبر من الشباب، فهو اقتصاد صديق للبيئة.

٥. أنه اقتصاد رقمي: حيث يُوظِّف التكنولوجيا والتقنيات الحديثة فى تقديم الخدمات.

٦. أنه اقتصاد نوعي: لأنه يتجه نحو شريحة نوعية؛ وهذا من أهم عوامل النجاح الاقتصادي.

سابعًا: سمات مستهلكي الاقتصاد الفضي:

فيما يأتي نستعرض السمات التي تُحدِّد بشكل أفضل مستهلكي الاقتصاد الفضي [1]:

١. إنهم يتمتَّعون بقوة شرائية عالية، وهم أحرار من الأعباء الاقتصادية.

٢. إنهم يستخدمون وقتهم للقيام بما يُريدونه دائمًا: السفر والاستمتاع بتجارب جديدة وإسعاد أنفسهم وما إلى ذلك.

٣. إنهم أشخاص نشيطون يحبُّون الاعتناء بأنفسهم وممارسة الرياضة وتناول الطعام الجيد والموضة والاستمتاع.

٤. إنهم مخلصون لعلاماتهم التجارية، ويستهلكون أكثر من الشباب، ويتطلَّبون منتجات وخدمات أكثر تحديدًا وشخصية.

٥. إنهم يتمتَّعون بوقت فراغ أكثر، ويحبُّون الاستفادة منه فى الأنشطة الثقافية والترفيهية.

يستنتج ممَّا سبق: إمكانية استخدام الاقتصاد الفضي فى زيادة عوائد الاقتصاد بصفة عامة والسياحة وبالتحديد العلاجية منها بصفة خاصة.

(1)Silver economy, older people will be the engine of the economy of the future, https://www.iberdrola.com/innovation/silver-economy

المبحث الثاني

السياحة فى مصر ودورها الاقتصادي: السياحة العلاجية نموذجًا خلال الفترة (١٩٨٠: ٢٠٢٤)

يتناول هذا المبحث معلومات عن السياحة وأنواعها فى مصر مع التركيز على السياحة العلاجية ومقوّماتها وأهميتها لمصر ومستقبلها من خلال الآتي:

أوَّلًا: تعريف السياحة وأنواعها:

استقرَّ رأي منظمة السياحة العالمية (W.T.O) فى تعريفها للسياحة على أنها نشاط إنساني وظاهرة اجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق أخرى خارج مجتمعهم لفترة مؤقَّتة لا تقلُّ عن ٢٤ ساعة، ولا تزيد عن عام كامل لغرض من أغراض السياحة المعروفة ما عدا الدراسة والعمل[١]، تُعدُّ السياحة صناعة مركَّبة، تتكوَّن من عدة عناصر تتراوح من حيث الأصل بين العناصر الطبيعية والبشرية والحضارية، وبعضها متداخلة التأثير والأخرى منفردة التأثير، لهذا تتعدَّد أنواعها وتتباين آثارها، ولهذا تختلف أشكال وأنماط وصور النشاط السياحي تبعًا للهدف أو الدافع للرحلة السياحية وغيرها، وهو ما يُوضِّحه الجدول الآتي :

(١) يحيى سعيدي، سليم العمراوي، مساهمة قطاع السياحة فى تحقيق التنمية الاقتصادي"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، بغداد، العراق، ٢٠١٣، ص: ٣٦. لينك:
https://scholar.google.com.eg/scholar?hl=ar&as_sdt

جدول رقم (٢)

أنواع السياحة (دوافع السياحة والسفر)

م	دو افع السياحة والسفر	النوع
1	الهدف من الرحلة (الدافع)	سياحة ترفيه، الطبيعية، الثقافية، العلاجية، الدينية، الرياضية، المؤتمرات، رجال الأعمال، الحوافز، التسوق، العلاقات الاجتماعية، الاهتمامات الخاصة، نظم المشاركة بالوقت، الويك إند.
2	الحدود أو الموقع	سياحة داخلية، إقليمية، دولية.
3	فترة الإقامة	سياحة موسمية، دائمة.
4	طريقة التنظيم	سياحة فردية، منظمة "عالمية"
5	السن	سياحة الأشبال، الشباب، متوسطي الأعمار، كبار السن، الفئات الخاصة.
6	الأعداد	سياحة الأفراد، المجموعات الصغرى، المجموعات الكبري.
7	وسيلة الانتقال	سياحة برية، جوية، نهرية وبحرية.
8	مستوى الإنفاق	سياحة محدودي الدخل، الطبقات المميزة، الأغنياء.
9	طبيعة الموسم السياحي	سياحة المناسبات، الشتاء، الصيف.

المصدر: محمد يسري إبراهيم، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، العالمية للكتب، ط ١، ٢٠٠٣؛ صلاح زين الدين، دور السياحة البيئية فى تحقيق التنمية المستدامة فى مصر. »روح القوانين، ع ١٠٢، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر، أبريل ٢٠٢٣، ص١١-١٣.

وفق تقرير منظمة السياحة العالمية لعام ١٩٩٨ فإن الاتجاهات الجديدة فى حركة السياحة العالمية تُشير إلى دوافع السياحة فى القرن الواحد العشرين ستتمثَّل فى السياحة الترفيهية والاستجمام والراحة وسياحة الشواطئ الطبيعية، وهذا مردُّه إلى أن الإنسان أصبح مثقلاً بالهموم والعديد من المشكلات وأعباء العمل، وبدأ يبحث عن الراحة والترفيه والترويح والاستجمام[١].

يُستنتج ممَّا سبق: أنَّ المستقبل للسياحة العلاجية وأنها تتداخل مع العديد من أنواع ودوافع السياحة الأخرى، فى ظلِّ احتياج الإنسان للراحة والعلاج.

ثانيًا: مقوِّمات الجذب السياحي فى مصر:

تُعدُّ مصر واحدة من أبرز الوجهات السياحية فى العالم، حيث تمتلك مجموعة متنوِّعة من المقوِّمات التي تجعلها مقصدًا مميزًا للسيَّاح من مختلف أنحاء العالم.

(١)محمد يسري إبراهيم دعبس، العولمة السياحية وواقع الدول المتقدمة والدول النامية، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الطبعة الأولى القاهرة، مصر، ٢٠٠٩.

تتضمَّن هذه المقوِّمات إجمالًا ٤٣ متحفاً و١٤٥ منطقة أثرية و٨٨٦ فندقًا ثابتًا وقرية سياحية، و٢٠ مركزًا أخضر للغوص و٣٠ محمية طبيعية[١]، ويُمكن تقسيم هذه المقوِّمات على النحو التالي:

المقوِّمات الطبيعية: تتمتَّع مصر بموقع إستراتيجي يربط بين قارتي آسيا وإفريقيا، وتتميَّز بمناخ معتدل طوال العام، ممَّا يجعلها وجهة مناسبة للسياحة فى مختلف الفصول، وقد نتج عن هذه المقوِّمات الطبيعية العديد من أنواع المقاصد السياحية والتي تجذب شرائح كثيرة من السائحين حول العالم ومن أهمِّ هذه المقاصد[٢]:

السياحة الترفيهية: تهدف إلى الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلَّابة والهواء النقي والمحميات الطبيعية والرحلات النيلية وغيرها، ومن أهمِّ صُور هذا النوع سياحة الشواطئ والسياحة البيئية والسياحة النيلية.

السياحة الرياضية: تتمثَّل فى تسلُّق الجبال والمرتفعات وممارسة العديد من الرياضيات البحرية، ومن أهمِّ صور هذا النوع من السياحة: سياحة الغوص والسفاري والسباقات.

السياحة العلاجية: سوف ندرسها بشيء من التفصيل فى القادم.

المقوِّمات التاريخية: تتمتَّع مصر بالعديد من المقوِّمات التاريخية الموثَّقة بالأدلَّة الحسية أكثر من أي بلد، فنقوش الفراعنة تتضافر مع كُتُب الرواة العرب والمسلمين، ومع الرواية الدينية التي جاءت بها الكتب السماوية وصولًا إلى تسجيلات الرواة والرحَّالة والمكتشفين والمستشرقين، كلُّ هذه المقوِّمات أدَّت إلى تنوُّع المقاصد السياحية الجاذبة للسائحين منها:

السياحة الثقافية: تُعدُّ مصر نموذجًا ثريًا لهذا النوع من السياحة؛ لِما تزخر به مُدُنها وشوارعها من آثار تجعلها بمثابة متحف مفتوح فى كثير من الأماكن، وخير مثال على ذلك القاهرة، كما تحتلُّ الأقصر مكانة كبيرة بين عواصم السياحة

(١) سالي أحمد عاشور، آليات تعزيز النقد الأجنبي فى مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ع ٦٣، القاهرة، ٢٠٢٤، ص: ١٦. عادلة رجب وآخرون، آفاق السياحة فى مصر فى ظل التحول للجمهورية الجديدة، مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢٢، ص: ٤.

(٢) حسن رشاد صابر عليوة، المقومات الطبيعية والتاريخية للجذب السياحي فى مصر، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخي (رؤى مصرية) ، ع ٣٤، القاهرة، ٢٠١٧، ص: ١٣- ١٦.

الثقافية فى العالم، فهي تحتوي على ما يُقارب من ثلث آثار العالم، ومن أهمّ صور هذا النوع: سياحة المؤتمرات والمعارض، وسياحة المتاحف، والسياحة الفنية والمهرجانات.

سياحة الآثار: تُعدُّ الحضارة المصرية من أكثر الحضارات الزاخرة بالآثار (الفرعونية واليونانية والرومانية) المهمَّة والمميزة الموجودة حتى الوقت الحاضر، والتي يستدلُّ منها على عظم وعراقة الحضارة المصرية، ومن أهمّ هذه الآثار أهرامات الجيزة وأبو الهول وأبو سمبل، بالإضافة إلى السياحة الريفية التي تُعدُّ إحدى الركائز الأساسية فى التنمية السياحية، وأصبحَت مصدرًا لتحسين دخل الفلاح، وهناك العديد من الأماكن فى عدد من المحافظات التي تُوفِّر هذا النوع من السياحة، ومن أهمها سيوة، ومحافظة شمال سيناء ومحافظات جنوب الصعيد.

السياحة الدينية: حيث تزخر مصر بكثير من مقوِّمات السياحة الدينية للديانات الثلاث: الإسلامية والمسيحية واليهودية، ومن أهمّ صور هذا النوع: المزارات الإسلامية كالجامع الأزهر والحسين وعمرو بن العاص، ومساجد أهل البيت كالسيدة نفيسة والسيدة زينب وغيرها من المساجد التاريخية، والقلاع الإسلامية كقلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة، والمزارات القبطية كدير السيدة العذراء، والمحرق ودير سانت كاترين بسيناء، وكنيسة أبي سرجة بمنطقة مصر القديمة بالقاهرة والتي تحكي قصة التجاء السيدة مريم العذراء والسيد المسيح إلى مصر لتحمي المسيح، والكثير من الكنائس والأديرة الأثرية التي لجأت إليها العائلة المقدسة فى مصر. والمزارات اليهودية كجبل موسى بسيناء، ومعبد بن عزرا فى مصر القديمة. والشكل التالي يُوضح المقوِّمات السياحية لمصر:

شكل رقم (٣)
مقوِّمات الجذب السياحي فى مصر

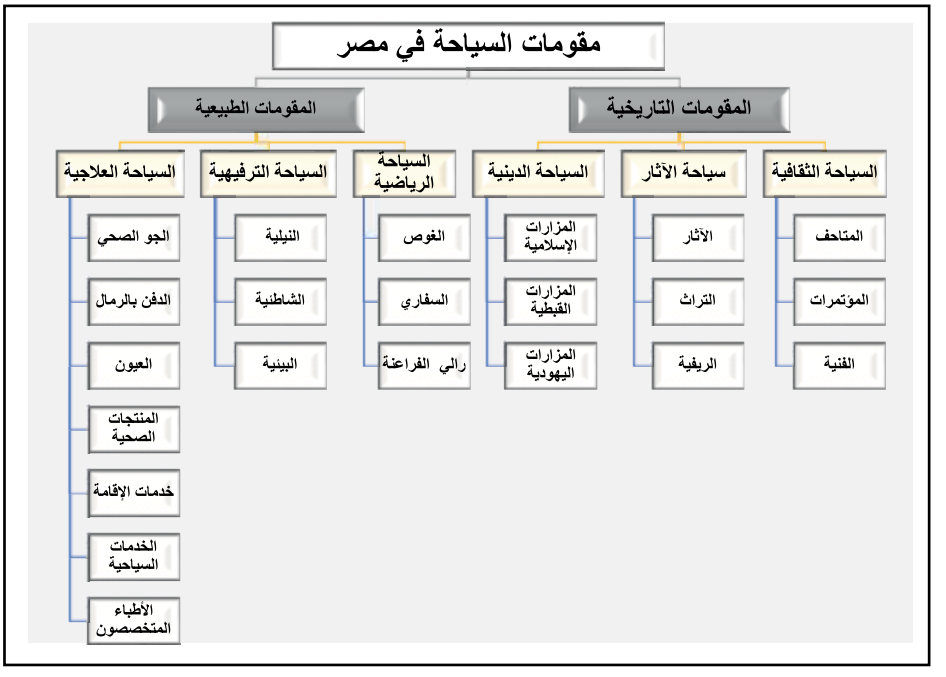

المصدر: حسن رشاد صابر عليوة، المقوِّمات الطبيعية والتاريخية للجذب السياحي فى مصر، مرجع سبق ذكره ص: ١٣؛ إبراهيم أحمد أحمد، دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي فى تسويق السياحة العلاجية، مرجع سابق، ٢٠٢٥، ص: ٧.

يتضح من العرض السابق مدى توافر المقوِّمات لنجاح السياحة فى مصر، لكن لم تحتلَّ مصر مكانتها المستحقة على مستوى العالم، وخاصة العلاجية منها مقارنة بالمقوِّمات، ويرجع ذلك للعديد من الأسباب المتعلقة بعدم الترويج الكافي- حيث إن التسويق السياحي الاحترافي لا يكفي وحده لصناعة سياحة احترافية، ولكنه ركن أساسي فى تنفيذ صناعة سياحية احترافية تستهدف فئات بعينها من السائحين، تمنح بوجودها قيمة مضافة لصناعة السياحة [١] .

(١) أحمد دسوقي محمد إسماعيل، السياسة العامة للسياحة المصرية: الواقع، والبدائل والتوصيات»، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية (رؤى مصرية)، ع ٣٤، القاهرة، ٢٠١٧، ص: ٣٠.

ثالثًا: ماهية السياحة العلاجية وأنواعها ومقوِّماتها فى مصر:

تُعدُّ السياحة العلاجية من أهم الأنواع الحديثة للسياحة وخاصة للدول التي تتمتَّع بوجود مقوِّماتها من عيون وآبار كبريتية تُساعد على الاستشفاء، وزاد من أهمية هذا النوع من السياحة بعد التطوُّر التكنولوجي الكبير وما عكسه من زيادة ضغوط الحياة، ممَّا أدَّى ذلك إلى ظهور أمراض عديدة منها العضوية ومنها النفسية، ممَّا دفع المعالجين للعودة للاستشفاء بالعناصر الطبيعية، وهذا النوع من السياحة لا يشترط أن يكون الانتقال للعلاج من مرض معين بل قد يكون لاسترداد قدرة الإنسان ونشاطه أو النقاهة أو غيرها من المسببات الوارد ذكرها، إضافة إلى الاستفادة من العناصر أو القيم العلاجية الطبيعية التي حبا اللّه – تعالى- بها بلدًا من البلاد ومنها مصر من مقومات طبيعية من جو أو مياه يفتقدها السائح فى طبيعة بلده الأصلي، ويضطر إلى تعويضها فى بلده عن طريق الأدوية أو الأجهزة الصناعية المشعة[١].

أمَّا عن تعريف السياحة العلاجية فعرَّفها الاتحاد العالمي للسياحة بأنها: تقديم التسهيلات الصحية باستخدام المصادر الطبيعية للدولة، وبشكل خاص المياه المعدنية والمناخ، ويُمكن تعريف السياحة العلاجية على أنها: انتقال الأشخاص من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى؛ بهدف الاستفادة من العناصر الطبيعية التي وهبها اللّه لهذه المناطق فى مجال العلاج والاستشفاء[٢]، وتنقسم إلى:

السياحة الطبية: تكون للعلاج أو لإجراء جراحة معينة، وفي هذه الحالة يكون السائح تحت الإشراف الطبي، ويحتاج السائح فترة نقاهة يقضيها فى إحدى المنتجعات، وقد يُزاول خلالها بعض الأنشطة السياحية الأخرى وفقًا لحالته الصحية.

السياحة الاستشفائية: دافع انتقال السائح هنا يكون بهدف الرغبة فى تحقيق الشفاء من بعض الأمراض عن طريق إشباع حاجات جسده من عناصر يفتقر إلى

(١) هشام محمد محمد حسين، دور مشروعات السياحة العلاجية والاستشفاء البيئي فى التنمية الاقتصادية للعديد من الدول"، مجلة جمعية المهندسين المصرية، م ٥١، ع ١، القاهرة، ٢٠٢١، ص: ٤٤.

(٢)عبد القادر عوينان، "السياحة فى الجزائر الإمكانيات والمعوقات (٢٠٠٠-٢٠٢٥) فى ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية"، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٣، ص: ٢١.

وجودها بصورة طبيعية فى المنطقة التي تتواجد بها هذه العناصر الطبيعية، ويجدها فى منطقة أخرى، أو بدافع الاستفادة المنظمة من الأسباب التي تدعم أو ترفع مستوى الأداء لوظائفه الجسدية أو النفسية والفكرية وتُنمي علاقاته الاجتماعية، وذلك تحت الإشراف الطبي المتخصَّص المنظَّم لتحقيق أحد الهدفين أو كلاهما معًا.

أمَّا الفرق بين السياحة الطبية والاستشفائية فهو فارق بسيط، فالسياحة العلاجية: هي السياحة التي تعتمد على تلقّي العلاجات فى المستشفيات والمراكز الطبية المعتمدة بالدولة، وتُعتبر زيارة الأماكن السياحية فى تلك الدولة جزءًا من علاج المريض أثناء السياحة العلاجية. أمَّا السياحة الاستشفائية: فهي نوع من أنواع السياحة العلاجية التي تعتمد على المصادر الطبيعية، فهي تساعد على الاستشفاء من الأمراض المزمنة مثل الاستشفاء من التهابات الجسم وآلام العظام فى العيون والآبار والمياه الكبريتية الطبيعية المتوفرة فى أغلب بقاع الأرض، ولا سيما فى مصر.

تُعدُّ مصر من أغنى دول العالم بمقوِّمات السياحة العلاجية، حيث تمتلك ١٦ موقعًا ساحليًا وداخليًا، كما تتوفر بها العديد من مقوِّمات الجذب الطبيعية العلاجية من عيون وآبار ورمال ساخنة، ولقد بلغ عدد تلك العيون المعدنية والكبريتية داخل مصر ١٣٥٦ عينًا، منها فى الوادي الجديد ٨٢٧، و٣١٥ فى الواحات البحرية، و١٠٦ فى سيوة، و٤٠ فى الفيوم، و٣٣ فى شبة جزيرة سيناء، والباقي ينتشر فى خليج السويس ووادي النطرون وعيون حلوان وبعض المناطق داخل الدولة[١].

رابعًا: خصائص قطاع السياحة فى مصر (السياحة العلاجية نموذجًا):

تتمتَّع صناعة السياحة المصرية بالعديد من المزايا التنافسية، وقد تزايدت هذه المزايا على مدار الأعوام الأخيرة (٢٠١٠: ٢٠٢٤) مع إنشاء العديد من المجتمعات

(١) سامي إبراهيم أحمد، دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي فى تسويق السياحة العلاجية، المجلة الدولية للدراسات السياحية والفندقية، م ٨، ع ١، ٢٠٢٥، ص: ٧؛ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، تطوير سياسات زيادة إيرادات السياحة العلاجية من النقد الأجنبي المستدام"، (مجلس الوزراء العاصمة الإدارية الجديدة) القاهرة، مصر، العدد ٢٠، فبراير ٢٠٢٤، ص: ٢٦-٢٧.

السياحية الجديدة التي توزَّعَت على عدد كبير من المناطق فى مصر، وتدخل مصر فى منافسة متزايدة مع بعض الدول المنافسة فى جذب السائحين خاصة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتأتي فى مقدمة هذه الدول الإمارات العربية المتحدة، وتونس، والمغرب، والجزائر، وتركيا. وسوف نقوم بتناول بعض خصائص قطاع السياحة المصري وأعداد السائحين وعدد الليالي السياحية، وأهم جنسيات السائحين الوافدين لمصر فى الآتي:

تطور أعداد السائحين الوافدين لمصر:

بلغ عدد السائحين القادمين لمصر١,٤ مليون سائح عام ١٩٨٠ [١]، استمرَّت أعداد السائحين الوافدين لمصر فى الزيادة منذ عام ١٩٨٢ إلى عام ٢٠١٠ حيث تضاعف عددهم من ١,٤ مليون سائح عام ١٩٨٢ إلى ١٤,٧ مليون سائح عام ٢٠١٠. بالرغم من تناقص أعدادهم أعوام ١٩٩٣،١٩٩٦، ١٩٩٨ عن السنوات السابقة بسبب أحداث إرهابية أو أسباب أخرى بمعدلات تناقص ١٣,٧ ٪، ٢١,٨ ٪، ١٢,٨٪ عن السنوات السابقة لكل منهم على الترتيب[٢]، ثم انخفض هذا العدد بشكل كبير إلى ٣,٦ مليون سائح عام ٢٠١١ بمعدل تناقص ٢٤,٥٪ ويرجع ذلك بسبب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وعدم استقرار الأوضاع بمصر والمنطقة العربية بسبب ثورات الربيع العربي.

استمرَّ هذا الانخفاض حتى عام ٢٠١٨ ليبلغ ١١,٣ مليون سائح، ثم ١٣ مليون سائح عام ٢٠١٩ ليأتي عام ٢٠٢٠ لينخفض إلى حد كبير ليبلغ ٣,٧ مليون سائح، ويرجع ذلك إلى جائحة كورونا والإغلاق التام، ثم يرتفع هذا الرقم بشكل كبير عام ٢٠٢٤ ليبلغ ١٥,٧ مليون سائح بزيادة قدرها ٢٣,٦٪ برغم التوتُّرات الجيوسياسية بالمنطقة والحرب الروسية الأوكرانية، ويرى ناصر تركي، نائب رئيس اتحاد الغرف السياحية لولا هذه التحديات كانت أعداد السياح قد تجاوزت ١٨ مليون سائح عام ٢٠٢٤ [٣]، أما السائحون القادمون لمصر بغرض السياحة العلاجية فقد بلغ

(١) أسماء أبو زيد سلامة أبوزيد، النقل النهري وتأثيره على قطاع السياحة فى مصر خلال القرن التاسع عشر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، م ٢١، ع ٢، ٢٠٢١، ص: ٢٤٦.

(٢) فيليب فهمي، قطاع السياحة خلال الفترة من ١٩٨١: ٢٠١٠، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري المرحلة الثانية ١٩٨٠-٢٠١٠، المجلد الاقتصادي، القاهرة، مصر ،٢٠١٦، ص: ٤٦١.

(٣) التقرير السنوي للبنك المركزي المصري، أعداد مختلفة»، وزارة السياحة، التقرير السنوي من عام (١٩٨٢: ٢٠١٠)، أعداد مختلفة.

عددهم ٣٨٠٠ سائح فى عام ٢٠٢٢ وهو عدد صغير جدًا مقارنة بعدد السائحين فى نفس العام والبالغ ١١,٧ مليون سائح [١] (جدول رقم (١) بالملحق يُوضح تطور عدد السائحين فى مصر خلال الفترة :١٩٨٢م-٢٠٢٣م). وتسعى مصر للوصول إلى ٣٠ مليون زائر بحلول عام ٢٠٣٠[٢].

تطور عدد الليالي السياحية فى مصر:

الفترة الأولى: خلال الفترة (١٩٨٢-٢٠١٠): شهدت هذه الفترة زيادة مستمرة وملحوظة فى أعداد الليالي السياحية للمغادرين، إذا بلغت ١٤٧,٤ مليون ليلة عام ٢٠١٠ مقارنة بحوالي ٩,٣ مليون ليلة عام ١٩٨٢، وذلك بمعدل زيادة قدرها ١٤٨٤,٩٪، بلغ عدد الليالي السياحية للمغادرين ٧,٨ مليون ليلة عام ١٩٨٦ ويرجع هذا الانخفاض إلى أحداث الأمن المركزي وعدم الاستقرار فى هذه الفترة، وتسبَّب فى ضرب العديد من المنشآت السياحية والفنادق، بجانب هذا حدث ارتفاع فى متوسط الإقامة من ٦ يوم/ سائح خلال الفترة (١٩٨٢-١٩٨٦) إلى ١٠,١ يوم/ سائح خلال الفترة (٢٠٠٧-٢٠١٠) [٣] جدول رقم (٢) بالملحق يُوضح تطور عدد الليالي السياحية ومتوسط فترة الإقامة فى مصر خلال الفترات الخمسية من (١٩٨٢-١٩٨٦) إلى (٢٠٠٧-٢٠١٠).

الفترة الثانية: خلال الفترة (٢٠١١-٢٠٢٤): على عكس الفترة السابقة شهدت هذه الفترة انخفاضًا ملحوظًا فى أعداد الليالي السياحية للمغادرين من عام ٢٠١١ بسبب انخفاض عدد السائحين، كما ذكر بسبب الأحداث فى هذه الفترة ثم ارتفع عام ٢٠١٨، ٢٠١٩ ثم جاءت أحداث كورونا -كما وضحنا- لينخفض عدد الليالي السياحية بشكل ملحوظ بسبب الإغلاق الكامل، ثم بدأت فى الارتفاع حتى ٢٠٢٤.

(١) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، تطوير سياسات زيادة إيرادات السياحة العلاجية من النقد الأجنبي المستدام، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٧.

(٢) الجامعة الأمريكية، إعادة النظر فى تطوير السياحة فى مصر: تحيق التوازن بين التطوير والتراث، مشروع حلول للسياسات البديلة، القاهرة، ٢٠٢٥. لينك:
https://aps.aucegypt.edu/ar/articles/1476/rethinking-egypts-tourism-development-balancing-growth-and-heritage

(٣) فيليب فهمي، قطاع السياحة خلال الفترة من ١٩٨١: ٢٠١٠، مرجع سابق، ص: ٤٦٤.

جدول رقم (٣)

تطور عدد الليالي السياحية للمغادرين فى مصر خلال الفترة (٢٠١١: ٢٠٢٣)

عام	عدد الليالي السياحية للمغادرين	عام	عدد الليالي السياحية للمغادرين
2011	43	2018	121,5
2012	37,4	2019	136,3
2013	35,5	2020	36,8
2014	15,3	2021	80,3
2015	26,1	2022	120,2
2016	9,2	2023	146,1
2017	28,2	الفترة من يناير إلى يونيو2024	70,2

المصدر: التقرير السنوي للبنك المركزي المصري، أعداد مختلفة، تم الحصول على الفترة من يناير إلى يونيو٢٠٢٤ »من نشرة مركز المعلومات العدد رقم ٨٣٧ العام الرابعة«، بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الثلاثاء ٢ يوليو ٢٠٢٤.

أهم جنسيات السائحين الوافدين لمصر:

جاءت الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٥ فى مقدمة جنسيات السائحين الوافدين لمصر بنسبة٪ ١١,١ من الإجمالي، وجاءت كلٌّ من فرنسا وألمانيا وبريطانيا بنسب ٧,٩٪، ٧,٧٪، ٦,٨٪ على التوالي من الإجمالي لنفس العام وهذا ما يُوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (٤)

أكثر عشر دول إيفادًا للسائحين لمصر خلال بعض الأعوام (الإجمالي ١٠٠٪)

م	عام 2010		عام 2019		عام 2020		عام 2021		عام 2022		عام 2023	
	الدولة	%	الدولة	%	الدولة	%	الدولة	%	الدولة	%	الدولة	%
1	روسيا	19,4	ألمانيا	22,8	أوكرانيا	34,4	أوكرانيا	28,2	ألمانيا	19,5	ألمانيا	19,2
2	بريطانيا	9,9	أوكرانيا	20,5	ألمانيا	16,9	روسيا	22,2	روسيا	15,1	روسيا	17,0
3	ألمانيا	9,0	السعودية	11,8	السودان	11,1	السعودية	10,0	السعودية	12,0	السعودية	11,5
4	إيطاليا	7,8	إيطاليا	8,2	السعودية	7,0	ألمانيا	8,4	السودان	10,0	إيطاليا	10,0
5	فرنسا	4,1	السودان	7,6	ليبيا	6,3	السودان	8,2	إسرائيل	9,6	المملكة المتحدة	8,5
6	بولندا	4,0	إسرائيل	7,0	الولايات المتحدة	5,5	بولندا	5,7	إيطاليا	7,9	إسرائيل	8,0
7	الدول الاسكتنافية	3,6	المملكة المتحدة	6,0	المملكة المتحدة	5,3	ليبيا	5,0	المملكة المتحدة	7,6	بولندا	7,2
8	دول البينيلوكس	3,4	ليبيا	5,8	بولندا	5,2	الولايات المتحدة	4,7	الولايات المتحدة	6,4	السودان	7,2
9	ليبيا	3,1	بولندا	5,5	دول البينيلوكس	4,5	رومانيا	4,2	بولندا	6,3	الولايات المتحدة	6,1
10	السعودية	2,5	دول البينيلوكس	4,9	إيطاليا	4,4		3,6	التشيك	5,7	ليبيا	5,3

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية لإحصاءات السياحة، أعداد مختلفة»، عام ٢٠١٠ ص ١٥-٢٣، عام٢٠٢٠ ص ٩.

يتضح من الجدول السابق: أن الدول العشر خلال فترة الدراسة تتبدَّل موقعها لكنها غالبًا واحدة ما عدا عام ٢٠٢١ جاءت رومانيا والتشيك فى المركزين التاسع والعاشر على الترتيب، وجاءت أيضًا التشيك فى العام التالي فى نفس المركز، وأن عام ٢٠١٠ كان نصيب الدول العشر الأولى يُمثِّل ٦٦,٨٪ من إجمالي السائحين. أما بالنسبة للسائحين وفقًا للأقاليم فيُلاحظ أن إقليم أوروبا دائمًا فى المقدمة بالنسبة لباقي الأقاليم مع ارتفاع نسبته من الإجمالي من ٥٣٪ خلال الفترة (١٩٨٢-١٩٨٦) إلى ٥,٧٤٪ خلال الفترة (٢٠٠٧-٢٠١٠)، ومن ٢٠١١ وحتى ٢٠١٨ كان

إقليم أوروبا فى المقدِّمة، وهو ما يتفق مع ما جاء فى العديد من الدراسات[١]، ومن ٢٠١٨ حتى ٢٠٢٤ حسب النشرة السنوية لإحصاءات السياحة كان نفس النتيجة[٢].

للحدِّ من تركز الجذب السياحي السابق من إقليم أوروبا على مصر التركيز على أسواق أخرى وخاصة السوق الإفريقية، فأمام مصر دول الشمال الإفريقي وخاصة ليبيا ودول المغرب العربي فى ظل تقديم تسهيلات كبيرة فى التأشيرات السياحية لهذه الدول، أمَّا بالنسبة للدول الإفريقية الأخرى فمصر أمامها فرصة كبيرة لجذب السياحة الإفريقية وخاصة السياحة العلاجية، لكن أمام السائح الإفريقي بعض العقبات منها التأشيرات وعدم وجود مكاتب لمصر فى الدول الإفريقية للتنشيط السياحي، حيث لا يُوجد إلا ثمانية مكاتب فقط لمصر فى الهند والصين وبريطانيا وإيطاليا وروسيا وألمانيا وفرنسا والتشيك[٣]، وعلى مصر زيادة المشاركة فى البورصات السياحية حيث أثبتت بعض الدراسات أنها تُسهم فى الترويج للمنتج السياحي المصري [٤].

خامسًا: الأهمية الاقتصادية لقطاع السياحة فى مصر (السياحة العلاجية نموذجًا):

يُعدُّ قطاع السياحة أحد القطاعات متزايدة الأهمية داخل منظومة الاقتصاد المصري، حيث يُعدُّ أحد المصادر الرئيسة لجلب النقد الأجنبي، كما يُعدُّ قطاعًا كثيف العمالة يُمكن أن يستوعب الكثير من الأيدي العاملة، حيث ترتبط به حوالي ٧٠ صناعة وخدمة مغذية ومكملة. ولذلك تُولي الحكومة اهتمامًا كبيرًا بقطاع السياحة، حيث عملت وزارة السياحة على وضع سياسات وبرامج تهدف إلى زيادة أعداد السائحين إلى ١٤ مليون سائح بحلول ٢٠١١ وقد تحقَّق هذا الهدف بحلول عام ٢٠١٠[٥].

(١)عبد الله المصري، تطوُّر مؤشرات مساهمة قطاع السياحة فى الاقتصاد المصري، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية (رؤى مصرية)، ع ٣٤، ٢٠١٧، ص: ٢٢. علاء مصطفى عبد المقصود أبو عجيلة، تقويم الصادرات للأسواق الإفريقية خلال الفترة ٢٠٠٢: ٢٠٢١، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، م ٤، ع ٢، ٢٠٢٣، ص: ٣٣٨.

(٢)الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية لإحصاءات السياحة، أعداد مختلفة، ص: ٩-٢٣.

(٣)مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، السياحة فى مصر: جهود على طريق التنمية، ٢٠٢٢، ٢٤؛ أحمد حسن علي الأسمر وآخرون، تفعيل دور المكاتب الخارجية لهيئة تنشيط السياحة فى استعادة الصورة الذهنية للمقصد السياحي خلال الأزمات، مجلة كلية السياحة والفنادق، ع ٩، جامعة المنصورة، ٢٠٢١، ص: ٨.

(٤) منى مصطفى عبد الفضيل، وآخرون، دور البورصات السياحية فى الترويج للمنتج السياحي المصري، جامعة المنصورة، مجلة كلية السياحة والفنادق، ع ٩، ٢٠٢١، ص: ٤٣٣.

(٥) فيليب فهمي، قطاع السياحة خلال الفترة من ١٩٨١ - ٢٠١٠، مرجع سابق، ص: ٤٧٩.

تطوُّر الإيرادات السياحية: سوف نقوم بتناول تطوُّر الإيرادات من خلال مرحلتين:

المرحلة الأولى: خلال الفترة من ١٩٨١: ٢٠١٠: بلغ متوسط الإيرادات السياحية خلال الفترة (١٩٨١-١٩٨٥) حوالي ٣٢٠ مليون دولار أمريكي، وأخذت فى الارتفاع خلال السنوات التالية ليبلغ متوسطه حوالي ١٠,٣ مليار دولار أمريكي خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٠) وهو ما يُوضِّحه الجدول الآتي:

جدول رقم (٥)

الإيرادات السياحية لمصر خلال الفترات الخمسية (١٩٨١-١٩٨٥) إلى (٢٠٠٦-٢٠١٠)

البيان / الفترة	متوسط الإيرادات السياحية بمليون دولار	معدل التغير السنوي
1981-1985	320	0
1990-1986	738	130,4
1991-1995	2132	188,8
2000-1996	3540	66,0
2005-2001	5025	42,0
2010-2006	10267	104,3

المصدر: فيليب فهمي، قطاع السياحة خلال الفترة من ١٩٨١ - ٢٠١٠، مرجع سابق، ص: ٤٨٠، ٥٠٦.

يتضح من الجدول السابق: تضاعف الإيرادات السياحية خلال الفترة من ١٩٨١إلى ٢٠١٠ بنحو ٣٩ مرة، حيث بلغت حوالي ١٢,٥ مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٠ قي مقابل ٣١٥,٤ مليون دولار أمريكي عام ١٩٨١، وذلك بالرغم من انخفاضها بشكل كبير عام ١٩٨٦ حيث انخفضت بنسبة ٣١,٤٪ مقارنة بالعام السابق، واستمرَّت الإيرادات السياحية فى التزايد منذ عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠١٠حيث بلغت نسبة الزيادة خلال هذه الفترة ١٧٣,٣ ٪، وذروة الإيرادات فى هذه الفترة عام ٢٠١٠.

المرحلة الثانية: خلال الفترة من ٢٠١١: ٢٠٢٤: بعد فترة الذروة عام ٢٠١٠ جاء شهر يوليو عام ٢٠١١ ليشهد انخفاضًا كبيرًا فى الإيرادات السياحية بمعدَّل ٢٦٪

مقارنة بشهر يوليو ٢٠١٠ تأثُّرًا بتداعيات الأوضاع السياسية والأمنية نتيجة ثورة ٢٥يناير ٢٠١١[١]، ولم يتعافَ القطاع السياحي نتيجة الأحداث التي توالت بعدها ليشهد أسوأ أزمة بسبب حادث الطائرة الروسية فى أكتوبر ٢٠١٥ممَّا أدَّى إلى تفاقم الأزمة، حيث مثَّل السيَّاح الروس عام ٢٠١٤ نحو ٣١٪ من إجمالي السائحين القادمين لمصر فى هذه الفترة، وبالتالي توقَّفَت السياحة الروسية، وجاء عام ٢٠١٨ ليتعافى القطاع ويصل إيراداته عام ٢٠١٩ إلى ١٣ مليار دولار أمريكي، وواصل الارتفاع حتى الثلاثة شهور الأولى من عام ٢٠٢٠ لينتشر فيروس كورونا عالميًا، ليتمَّ الإغلاق مصريًا وعالميًا ليتأثَّر القطاع السياحي[٢]، ثم تم التعافي ليصل حجم إيراداته ذروته خلال فترة الدراسة (١٩٨٠-٢٠٢٤) عام ٢٠٢٤ لتبلغ ١٤,٤ مليار دولار أمريكي، وبالتالي بلغ معدل التغير من بعد حادثة الطائرة الروسية من (٢٠١٦-٢٠٢٤) نسبة ٢٨١,٥ ٪[٣]رغم كل الأحداث، أما بالنسبة لإيرادات السياحة العلاجية فى مصر فلا يُوجد حصر كامل وشامل لها، ولكن وزارة السياحة والآثار تقوم بإنشاء قاعدة بيانات خاصة بالسياحة العلاجية، وهو ما ذكرته إحدى الدراسات عام ٢٠١٨ [٤] وحتى كتابة هذه السطور أول عام ٢٠٢٥ لم يتمَّ إنشاء هذه القاعدة، ولكن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء قام بإصدار قائمة بيليوغرافية عن السياحة العلاجية فى مصر بها جميع ما كُتِب من أبحاث ورسائل، وتم إصدارها فى العدد ٢١٣ مارس ٢٠٢٤ [٥]، والجدول التالي يُوضِّح إيرادات السياحة المصرية من ٢٠١١: ٢٠٢٤.

(١) البنك الأهلي المصري، المجلة الاقتصادية، م ٥٣، ع ١، القاهرة، ٢٠١٢، ص: ١٥-١٦.

(٢) عبير منصور عبد الحميد، الآثار الاقتصادية الناتجة عن تعرُّض القطاع السياحي المصري للأزمات المختلفة، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، م ٢٥، ع ١، ٢٠٢٤، ص: ٢٧-٢٨.

(٣) المركز المصري للدراسات الاقتصادية، كتيب الإحصاءات الاقتصادية لجمهورية مصر العربية، القاهرة، ٢٠٢٥، ص: ٤٧.

(٤) هيام سالم زيدان أحمد، الآثار الاقتصادية لتنمية السياحة العلاجية فى مصر: دراسة ميدانية، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١٨، ص: ٨٨.

(٥) بوابة معلومات مصر، القاعدة القومية للدراسات عن السياحة العلاجية، مارس ٢٠٢٤، لينك:
https://www.eip.gov.eg/IDSC/publication/View.aspx?ID=5769

جدول رقم (٦)

الإيرادات السياحية لمصر خلال الفترة ٢٠١١: ٢٠٢٤ بالمليار دولار أمريكي

عام	الإيرادات السياحية	عام	الإيرادات السياحية
2011	3,7	2018	11,6
2012	2,7	2019	13
2013	2,6	2020	4,4
2014	0,9	2021	8,9
2015	2,1	2022	10,7
2016	0,8	2023	13,6
2017	2,7	2024	14,4

المصدر: إعداد الباحثين، بالرجوع إلى التقرير السنوي للبنك المركزي المصري، أعداد مختلفة، تم الحصول على رقم عام ٢٠٢٤ من المركز المصري للدراسات الاقتصادية، كتيب الإحصاءات الاقتصادية لجمهورية مصر العربية، القاهرة، ٢٠٢٥، ص: ٤٧.

تستهدف مصر رفع معدل نمو إيراداتها من القطاع السياحي بنسبة ٢٠٪ سنويًا لتصل إلى ٤٥ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٣٠ [١]، أمَّا توقُّعات حجم إيرادات سوق السياحة العلاجية محليًا وعالميًا بحسب بيانات شكل رقم (٤) التالى يوضح أن حجم سوق السياحة العلاجية عالمياً فى تزايد مستمر ، إذ ارتفع من نحو ٧٨,٥ مليار دولار أمريكى فى عام ٢٢٠٢ إلى ما يقدر بـ ٤٧٥,٨ مليار دولار فى عام ٢٠٣٢ أى بزيادة تقارب ٦٠٦٪ ، وبالاستناد إلى هذه التقديرات ، فإن حصول مصر - على سبيل المثال - على ١٠٪ فقط من حجم هذا السوق المتوقع فى عام ٢٠٢٥ ، والذى يقدر بنحو ١٣٩,٦٩ مليار دولار أمريكى ، ويمثل هذا الرقم قيمة تفوق ما تم تحقيقه فعليًا فى عام ٢٠٢٣ ، كما يقترب من أعلى الايرادات المحققة فى عام ٢٠٢٤ والتى تعد من أعلى معدلات الإيرادات فى تاريخ السياحة فى مصر .

(١) حمادة محمد عبد الله قاسم، تقييم تنافسية القطاع السياحي فى مصر خلال الفترة ٢٠٠٧: ٢٠٢٤، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، ٢٠٢٥، ص: ٣٨٨.

شكل رقم (٤)

توقُّعات حجم إيرادات سوق السياحة الطبية عالميًا (بالمليار دولار أمريكي)

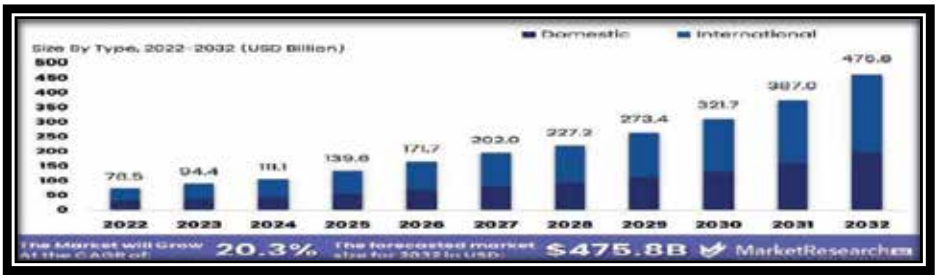

المصدر: (MARKETRESEARCH.BIZ, 2023) نقلا عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، تطوير سياسات زيادة إيرادات السياحة العلاجية من النقد الأجنبي المستدام، مرجع سابق، ص: ٢٣.

يُستنتج ممَّا سبق: أهمية السياحة العلاجية لمصر، فهي قادرة على تحقيق إيراد يُوازي الإيراد المحقَّق لحجم السياحة المصرية بالكامل، وبالتالي تنمية الاقتصاد القومي.

مساهمة القطاع السياحي المصري فى GDP:

يتوقَّف تأثير الإيرادات السياحية على GDP على كلٍّ من الإنفاق والمضاعف السياحي، حيث يُؤدِّي نمو القطاع السياحي إلى زيادة إيرادات الخزانة العامة عن طريق رسوم التأشيرات والضرائب على الأرباح التجارية[١]. وبتحليل نسبة مساهمة القطاع السياحي فى GDP من بعض المصادر والجدول رقم (٤) من الملحق نلاحظ التالي:

فترة التسعينات من القرن العشرين: تذبذب نسبة المساهمة فى هذه الفترة حيث لم تتعدَّ ١٪ من قيمة GDP، ويرجع ذلك للعديد من الأسباب منها على سبيل المثال لا الحصر: الأحداث الإرهابية فى هذه الفترة كحادث الأقصر سنة ١٩٩٧، وإهمال هذا القطاع الحيوي، وعدم إدراك الدولة والمواطن كيفية التعامل لجذب السائح سواء المحلي أو الأجنبي، وضعف السياسات والإجراءات المتَّبَعة لدعم هذا القطاع وغيرها من الأسباب.[٢]

(١) زينب توفيق السيد، «تقييم أثر النشاط السياحي فى النمو الاقتصادي فى مصر"، مجلة البحوث الاقتصادية العربية، القاهرة، مصر، ع ٦٥، ٢٠١٤، ص: ٢١-٤٠.

(٢) عبير منصور عبد الحميد، الآثار الاقتصادية الناتجة عن تعرُّض القطاع السياحي المصري للأزمات المختلفة، مرجع سابق ص: ٢٧-٢٨.

بداية القرن الواحد والعشرين وحتى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١: خلال هذه الفترة تراوحت ما نسبته ما بين ٦,١٪ و٢٢,٦٪ ويرجع عدم الارتفاع فى بداية القرن إلى أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حتى عام ٢٠٠٤، ثم بدأ بالتحسُّن عام ٢٠٠٥ وحتى ٢٠٠٩، وانخفض بنسبة صغيرة عام ٢٠١٠.

الفترة من (٢٠١١: ٢٠٢٣): تراوحت بين ٣,٥٩ ٪ إلى ٣,١٪ وبتحليل هذه الفترة نُلاحظ التذبذب خلال عام ٢٠١١ وحتى ٢٠١٣ بين الارتفاع والانخفاض؛ بسبب الأحداث السياسية فى مصر كما تمَّت الإشارة، عام ٢٠١٤ تحسن بشكل ملحوظ ليبلغ ١٩,٥٪ ثم عاود الانخفاض ليصل عام ٢٠١٥ بالسالب ليبلغ -٢٨,٥٪، ويرجع السبب لهذا الانخفاض الكبير للأحداث الإرهابية فى هذه الفترة ، ثم بدأ فى الارتفاع ليصل إلى ٢٧,٣ ٪ عام ٢٠١٩، ويرجع هذا الارتفاع للعديد من الأسباب منها: تحرير سعر الصرف، مبادرة البنك المركزي لتحويل وتجهيز العديد من الفنادق، الاستقرار الأمني، الاهتمام بالأماكن السياحية التاريخية والتقليدية وتسويقها بشكل جيد، وضع برنامج إصلاح هيكلي شامل لقطاع السياحة فى نوفمبر، وبسبب جائحة كورونا كما بيَّنَّا انخفضَت مساهمة قطاع السياحة فى GDP ليصل إلى ٣,١٪ عام ٢٠٢٣.

مساهمة القطاع السياحي المصري فى التوظيف:

يتسم قطاع السياحة بأنه قطاع كثيف العمالة، حيث يرتبط بنحو ٧٠ صناعة وخدمة للنشاط السياحي كما سبقت الإشارة، وبالتالي القدرة على استيعاب العمالة ذات المستويات من المهارة بشكل مباشر وغير مباشر، ممَّا يُخفِّف من مشكلة البطالة فى كثير من الأحيان، ويعمل على تحسين مستوى الرفاهية الاقتصادية، كما يُساهم بشكل فعَّال فى تنشيط قطاعات التعليم والتدريب فى مجال المهن السياحية المختلفة[1]. وقد أوضحَت دراسة فى معهد التخطيط القومي المصري أنَّ كلَّ غرفة فندقية تخلق ما بين ١,٧ إلى ٢ فرصة عمل مباشرة هذا بالإضافة إلى فرصة عمل غير مباشرة فى القطاعات الأخرى، وهذا يعني أن النشاط السياحي يخلق ما بين ٢,٧ إلى ٣ فرص عمل (مباشرة وغير مباشرة) لكل غرفة فندقية

(١) آية حمدي، صناعة السياحة فى مصر: إيرادات مهمة ودور حيوي فى التنمية الاقتصادية، المركزي المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٢٣/١٠/٢٩، لينك: https://ecss.com.eg/٣٧٨١٤/

نصيب القطاع السياحي (القطاع العام) من العمالة لم يتعدَّ ١,١٪ خلال الفترة من (١٩٨٦-١٩٩١)، أمَّا بعد ذلك فقط كان نصيب العمالة فى القطاع ٠,٩٪ فقط من إجمالي العمالة فى القطاعات الاقتصادية المختلفة.[١] أمَّا تكلفة خلق فرصة عمل جديدة فى مجال المطاعم والفنادق فى مصر عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ فكانت حوالي ١٣٧,٨ ألف جنيه، وهي تكلفة منخفضة مقارنة بتكلفة فرصة العمل على المستوى القومي خلال نفس العام والتي بلغت ٢٦٧,٨ ألف جنيه[٢]، أمَّا إذا قمنا بتحليل مساهمة قطاع السياحة المصري فى خلق الوظائف خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٢٣) فكانت مساهمته متباينة نتيجة الأوضاع الداخلية والخارجية التي تم تناولها فى الإيرادات، فأقل معدل كان فى ٢٠٠٤ ثم أخذ فى الارتفاع والانخفاض نتيجة العوامل التي أشرنا لها سابقًا، ووصل أعلى مساهمة عام ٢٠٢٣ بنسبة ١٧,٩ والجدول رقم (٤) بالملحق به تفاصيل المساهمة خلال الفترة المذكورة.

مساهمة القطاع السياحي المصري فى الميزان التجاري:

ساهم قطاع السياحة فى الميزان التجاري بنسب متفاوتة تراوحت بين ٤٤٪ عام ٢٠٠٠ إلى ١٢,٦ عام ٢٠٢٣ كما يُوضِّحه الجدول رقم (٥) بالملحق، وبتحليل هذه المدة يتضح أن أقصى قيمة لمساهمة السياحة فى الميزان التجاري المصري كانت عام ٢٠٠٥ حيث بلغت ٦٢٪ ثم بدأت فى الانخفاض قليلًا حتى عام ٢٠١٠ فبلغت ٤٦٪. وجاء عام ٢٠١١ وما بعده وأحداث الثورة كما بيَّنَّا انخفضَت هذه النسبة كثيرًا وبسبب الأحداث الإرهابية خلال هذه الفترة كإسقاط الطائرة الروسية. وبدأ يتعافى قطاع السياحة فى الميزان التجاري عام ٢٠١٨ بنسبة ٢٦٪ وارتفعت النسبة كثيرًا لتصل إلى ٣٣٪ عام ٢٠١٩، وبسبب أحداث كورونا عام ٢٠٢٠ عاودت الانخفاض لتصل إلى مستوى منخفض جدًا عام ٢٠٢١ لتصل ١٢٪، ثم عاودت الارتفاع عام ٢٠٢٢ لتصل ٢٥٪ ثم انخفضَت مرة أخرى عام ٢٠٢٣ لتصل إلى١٢,٦٪ .

مساهمة القطاع السياحي المصري فى إجمالي الصادرات:

تُعدُّ إيرادات القطاع السياحي أبرز الصادرات الخدمية المصرية، والتي لها الأثر الفعَّال فى إجمالي الصادرات المصرية، وبتحليل نسبة مساهمته من الصادرات فى

(١) معهد التخطيط القومي، اقتصاديات القطاع السياحي فى مصر وانعكاساتها على الاقتصاد القومي، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (١٢٤)، القاهرة، ١٩٩٨، ص: ٤٨-٤٩.

(٢) فيليب فهمي، قطاع السياحة خلال الفترة من ١٩٨١: ٢٠١٠، مرجع سابق، ص: ٤٨٥.

إجمالي قيمة الصادرات المصرية خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٢٣) كما بالجدول رقم (٦) بالملحق نُلاحظ أنها تراوحت بين ٢٨٪ خلال عام ٢٠٠٠ و٢٠٪ عام ٢٠١١، ويرجع هذا الانخفاض إلى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ثم واصل الانخفاض حتى وصل إلى أدنى مستوى فبلغ ١٠٪ عام ٢٠١٦، ثم أخذ فى الارتفاع أعوام ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ثم أخذ فى الانخفاض بداية عام ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٢ بسبب جائحة كورونا، ثم عاود الارتفاع مرة أخرى عام ٢٠٢٣ ليبلغ نسبة ١٩,٥٪ [١].

مساهمة القطاع السياحي المصري فى النقد الأجنبي:

يُعدُّ قطاع السياحة أحد أهمَّ مصادر النقد فى مصر، حيث تتراوح نسبة مساهمته بين المصادر من الأول إلى الثالث خلال فترة الدراسة، حيث ساهم بالمركز الأوَّل خلال الفترة (٢٠٠٢/٠١-٢٠٠٦/٠٥) على سبيل المثال لا الحصر بما يُعادل ٢٢,٦٪ [٢]، أمَّا نسب مساهمته بالتفصيل فيُوضح الجدول رقم (٧) بملحق الدراسة نسبة مساهمته من (٢٠٠٠-٢٠٢٣)، وكانت هناك فترات انخفاض وارتفاع بحسب الظروف الداخلية والخارجية كما تم توضيحه، فبلغ أقل نسبة مساهمة كانت عام ٢٠٠٤ وأعلى نسبة عام ٢٠٢٣.

مساهمة القطاع السياحي المصري فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية:

١. تُؤدِّي السياحة دورًا هامًّا وفعَّالًا فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما تُوفِّره من:
٢. استثمارات ودخول وإتاحة فُرص عمل.
٣. توفير العملات الأجنبية وسد العجز فى ميزان المدفوعات.
٤. إعادة توزيع الدخل القومي حيث يُؤدِّي الاهتمام بالمناطق السياحية إلى تطوير وتنمية المناطق العمرانية الجديدة الأقل حظًّا فى التنمية،

(١) التقرير السنوي للبنك المركزي المصري، أعداد مختلفة؛ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية، أعداد مختلفة.

(٢) معهد التخطيط القومي، اقتصاديات القطاع السياحي فى مصر وانعكاساتها على الاقتصاد القومي، مرجع سابق، ص: ٤٨-٤٩.

وبامتداد السياحة إلى هذه المناطق فإنَّ ذلك يُؤدِّي بلا شكٍّ إلى التوازن الإقليمي داخل الدولة؛ نتيجة لزيادة دخول العديد من المنشآت والأفراد؛ نتيجة لتوليد العديد من الأنشطة التي تقوم على السياحة، ومن ثم يترتَّب على ذلك إعادة توزيع الدخول بين المدن السياحية الجديدة وبين المدن الرئيسية فى الدولة فى ظلِّ توزيع المقوِّمات والمواقع الأثرية والسياحية على جميع أنحاء مصر(١).

٥. تطوير الأماكن الصحراوية والريفية بالإضافة إلى المساهمة فى عملية إعادة توزيع السكان وهجرتهم وهو ما حدث فى شرم الشيخ والغردقة، ومصر فى حاجة لذلك فى ظلِّ أن المساحة المأهولة للمساحة الكلية التي تُمثِّل ١١,٢٪ (٢)، وهذه النسبة صغيرة يجب أن ترتفع إلى ٢٥٪ كما تستهدف الدولة.

٦. تطوير القطاع السياحي وما يتبعه من إنشاء مجتمعات جديدة وإنشاء البيئة التي تُسهل الاتصال والاحتكاك بثقافات وحضارات مختلفة تُؤدِّي إلى التنمية الاجتماعية للمناطق المزدهرة سياحيًا. ولتحقيق أهداف التنمية والتعمير فى المجالات المختلفة وخاصة فى المجال السياحي فلا بُدَّ من حماية الموارد الطبيعية وتوفير الخدمات العامة، ودراسة أنماط السكان فى هذه المناطق، فالفرد هو وسيلة وهدف التنمية.

ممَّا سبق يتضح: أن المقوِّمات والإمكانيات المصرية فى قطاع السياحة بشتَّى أنواعها، لا تعكس إيرادات وأعداد السائحين والتوظيف وغيره من المؤشِّرات الاقتصادية التي تُؤكِّد ضعف مساهمة هذا القطاع فى الاقتصاد القومي خلال فترة الدراسة (١٩٨٠-٢٠٢٤)، كما يُمكن لهذا القطاع الحيوي إعادة خريطة مصر من حيث السكان والأنشطة وإعادة التركز من ١١,٢٪ من المساحة المأهولة حاليًا إلى ٢٥٪ كما تستهدف الدولة، وهنا سؤال يُطرح: لِمَ لا ينهض قطاع السياحة المصري؟ وتكون الإجابة: بسبب العديد من المعوِّقات والتحديات التي يُواجهها هذا القطاع، وبالتالي لتحقيق المزيد من النمو للقطاع السياحي لا بُدَّ من مواجهة المعوِّقات وهذه التحديات التي تعترض هذا القطاع، وهو ما سوف نتناوله فى التالي.

(١) الموقع الرسمي لوزارة السياحة والآثار المصرية، لينك: https://mota.gov.eg/media/rexjwsck
(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مصر فى أرقام ٢٠٢٤، القاهرة، ٢٠٢٤، ص: ١٣.

سادسًا: معوِّقات وتحديات قطاع السياحة المصري خلال الفترة (١٩٨٠-٢٠٢٤):

تُواجه صناعة السياحة فى مصر العديد من المعوِّقات والتحديات التي تطوَّرت عبر العقود المختلفة. بدءًا من الثمانينات من القرن العشرين وحتى ٢٠٢٤، ويُمكن تلخيص هذه المعوِّقات والتحديات قصيرة وطويلة الأجل فى التالي:

الأحداث الجيوسياسية والاستقرار السياسي والأمني: شهدت فترة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين العديد من التوتُّرات السياسية والأمنية، خاصة مع العمليات الإرهابية التي استهدفت السيَّاح فى التسعينات كمذبحة الأقصر عام ١٩٩٧، بداية من القرن الواحد والعشرين حتى ٢٠٢٤ فهذه الفترة شهدت خاصة بعد ثورة ٢٥يناير ٢٠١١عدم استقرار سياسي وارتفاع معدَّلات الجريمة وأحداث إرهابية كإسقاط الطائرة الروسية والحرب الروسية الأوكرانية والتوتُّرات الإقليمية فى الشرق الأوسط. والجدول رقم (٧) التالي به بعض الأحداث وتأثيرها على السياحة المصرية.

جدول (٧)

الإشارة لبعض الأحداث وتأثيرها على قطاع السياحة المصري خلال الفترة (١٩٨٠-٢٠٢٤)

م	الحدث	التاريخ	التأثير
1	مذبحة الأقصر	1997	– 70% تسريح من العاملين في فنادق الأقصر.
2	حادث الطائرة الروسية	2015	– 3,9 مليون انخفاض في أعداد السياح. – 40% تراجع في إيرادات السياحة
3	جائحة كوفيد 19	2020	– 9,3 مليون انخفاض في أعداد السياح. – 7,7 مليار دولار أمريكي خسائر في قطاع السياحة
4	الحرب الروسية الأوكرانية	2022	– 40% انخفاض نسبة السياح الدولي إلى إجمالي الوافدين لمصر – 35% انخفاض في إشغال الفنادق المصرية.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على العرض السابق.

نقص العمالة الماهرة: ساهمت الأحداث السياسية فى البلاد من ٢٠١١ إلى ٢٠١٣، إضافة إلى حادث سقوط الطائرة الروسية ومقتل السيَّاح المكسيكيين (بالخطأ) فى ٢٠١٥ إلى تراجع حركة السياحة، ارتفعت خلالها معدَّلات البطالة وهجرة العمالة الماهرة إلى الخليج أو إلى وظائف أكثر استقرارًا. إضافة إلى ذلك، تسبَّبَت محدودية فرص التدريب الجيد للمُضيفين والمرشِدين السياحيين فى خلق فجوة مستمرة بين العرض والطلب، الأمر الذي يُؤثِّر سلبًا فى مستوى الخدمة بالقطاع.

التحديات التشريعية والفساد: واجه قطاع السياحة المصري قوانين قديمة غير ملائمة كقوانين المنشآت الفندقية التي لم تُحدَّث منذ سبعينات القرن العشرين، ممَّا أعاق الاستثمارات، وتم تعديل بعض التشريعات مؤخَّرًا كقانون الآثار عام ٢٠٢٠ لمحاربة سرقة الآثار وتهريبها، لكن الفساد والكيانات الموازية غير الشرعية استمرَّت فى إلحاق الضرر بالقطاع مثل بيع البرامج السياحية الوهمية بأسعار مخفضة[١].

البيروقراطية الإدارية: تُهيمن الحكومات فى المنطقة العربية على إستراتيجيات قطاع السياحة وعملياته، وفقًا لدراسة للبنك الدولي. كما تتعدَّد وتتشابك الجهات الرقابية والإشرافية والقوانين التي لم يتمَّ تحديثها منذ الستينيات. ومن شأن اختيار كوادر إدارية محترفة وزيادة الاستثمار فى السياحة أمام القطاع الخاص والمجتمع الأهلي وتشجيع المنافسة أن يُؤدِّي إلى تحسين الخدمات فى هذا القطاع.

ضعف القدرة الاستيعابية للوجهات الفندقية: هناك ٢١٣ ألف غرفة فندقية تكفي ١٧ مليون سائح، ولتحقيق هدف استقبال ٣٠ مليون سائح سنويًا يجب توفير ٤٠٠ ألف غرفة إضافية خلال الخمس سنوات القادمة، ويكون النمو فى معدَّل زيادة الغرف الفندقية ٢٥٪ سنويًا، وإذا تم مقارنة مصر بالقدرة الاستيعابية مع تركيا أكبر منافس للسياحة لمصر فى المنطقة ففيها ٧٨٠ ألف غرفة فندقية تكفي لـ ٥٥ مليون سائح، وهو رقم كبير مقارنة بمصر [٢].

(١) الهيئة العامة للاستعلامات، الإستراتيجية الوطنية للسياحة المستدامة بمصر ٢٠٣٠، ٢٠٢٣، متاح، لينك:
263614https://sis.gov.eg/Story/

(٢) الجامعة الأمريكية، السياحة فى مصر: ارتفاع تاريخي، ولكن، مشروع حلول للسياسات البديلة، القاهرة، ٢٠٢٣، لينك:
https://aps.aucegypt.edu/ar/articles/1149/tourism-in-egypt-historical-increase-but

المنافسة الإقليمية وضعف التسويق: واجهَت مصر منافسة شديدة من دول مثل تركيا والإمارات والأردن التي استثمرَت فى التسويق العالمي وتنويع المنتجات السياحية، حيث اعتمدَت مصر على المقوّمات الأثرية التقليدية كالأهرامات دون استغلال كافٍ للسياحة البيئية أو الثقافية وخاصة العلاجية.

خدمات النقل والمواصلات: تُعاني مصر من مشاكل فى النقل وخاصة فى النقل الجوي صاحب المرتبة الأولى فى نقل السائحين مصريًا وعالميًا، وخير برهان على ذلك هو خروج شركة مصر للطيران أقدم شركة فى الشرق الأوسط وثاني ناقل فى إفريقيا من التصنيف العالمي لأفضل مائة شركة طيران بالعالم؛ بسبب العديد من الأسباب التي كانت وراء الخسائر الكبيرة التي منيت بها الشركة مثل ارتفاع نسبة العمالة فبها ٣٥ ألف عامل، وارتفاع الديون بسبب تراكم الخسائر وتكاليف تشغيل المكاتب الخارجية التي تُقدَّر بـ ٧٣ مكتبًا، كما أن سياسة التسعير الحالية لمصر للطيران تُضعف تنافسيتها بعد أن ارتفعَت أسعار تذاكرها الدولية عن مثيلاتها ومَن يتقدَّمها فى التصنيف، وإذا قُورِنَت بالخطوط الجوية الإثيوبية على سبيل المثال فنجدها فى المرتبة ٣٥ عالميًا، والخطوط الجوية البحرينية المركز الـ ٣٢. وهذا يُوضِّح مدى ما وصلَت إليه مصر فى النقل الجوي.

سابعًا: إطار مقترح للتغلُّب على معوِّقات وتحديات قطاع السياحة المصري:

لتحقيق عوائد سياحية أكثر استدامة لمصر يتمُّ عن طريق حلِّ معوِّقات وتحديات قطاع السياحة، وتتفق الدراسات المختصَّة على حاجة مصر إلى تطوير منتجاتها السياحية عن طريق:

الأحداث الجيوسياسية والاستقرار السياسي والأمني[1]: للتغلُّب على هذا التحدِّي والمعوِّق عن طريق الاستثمار فى البنية التحتية الأمنية كأنظمة المراقبة الحديثة حول المواقع الأثرية والفنادق والتعاون مع المنظمات الدولية كمنظمة السياحة العالمية لتدريب الكوادر على إدارة الأزمات، وإنشاء شرطة سياحية

(1) UNWTO Report, Tourism and Security, Chapter 4,2017, p.32-38. Mansfield ,y. Egypt, Tourism: Recovery Strategies Post 2011, Journal of Travel Research, Vol.58,2019, p210-225.

متخصّصة مدرَّبة على التعامل مع السيَّاح بلغات متعدِّدة، القيام بحملات دعائية دولية تُظهر التنوُّع الثقافي والأمن فى مصر، بالتعاون مع مؤثِّرين عالميين، تعزيز التحالفات مع دول الجوار لتحقيق استقرار إقليمي مثل مبادرة البحر الأحمر مع السعودية، وجذب استثمارات أجنبية فى القطاع السياحي عبر حوافز ضريبية، مع تنوُّع المنتج السياحي وخاصة السياحة العلاجية كواحة سيوة، وتطوير البنية التحتية فى المناطق النائية كالواحات البحرية.

للتغلب على نقص العمالة الماهرة: يُقترح تعزيز التدريب المهني المتخصِّص من خلال إنشاء معاهد سياحية متطوِّرة بالشراكة مع القطاع الخاص مثل مبادرة المعهد المصري للفنادق التابع لوزارة السياحة، تمويل برامج تدريبية داخل الفنادق والشركات السياحية بالتعاون مع جامعات مثل أكاديمية الساحل للسياحة عن طريق الشراكة بين القطاعين العام والخاص PPP، تنفيذ إستراتيجية مصر لتطوير السياحة ٢٠٣٠ التي تهدف إلى تدريب ٥٠٠٠٠٠ عامل، مع التعاون مع منظمات مثل الـ UNWTO وشركات عالمية مثل ماريوت وهيلتون لإنشاء أكاديميات تدريب[١].

التغلب على ضعف القدرة الاستيعابية للوجهات الفندقية: يقترح المختصُّون تحويل الوحدات السكنية والعقارية المغلقة وغير المستغلَّة على سواحل البحرين المتوسط والأحمر إلى غُرف فندقية سياحية، بالإضافة إلى زيادة الطاقة الاستيعابية للطيران الداخلي والخارجي. أمَّا البحث فيقترح نظام B&B وهو يُشير إلى Bed and Breakfast هي نموذج ضيافة غير تقليدي يُركِّز على الخبرات المحلية، حيث يُقدِّم السكان المحلِّيُّون غرفًا للإيجار مع إفطار منزلي، ممَّا يُوفِّر تجربة سياحية حميمية وبتكلفة معقولة مقارنة بالفنادق الكبيرة. تُعتبر جزءًا من السياحة المستدامة التي تُحافظ على الهوية الثقافية، وتدعم المجتمعات المحلية. وهذا النظام يُساعد على تنوُّع خيارات الإقامة خاصة فى المناطق النائية مثل البحر الأحمر وسيناء، حيث تُوفَّر خيارات إقامة بأسعار مناسبة لجذب شريحة أوسع من السيَّاح، وخاصة قاصدي السياحة العلاجية.

---

(١) تم الرجوع إلى:
وزارة السياحة والآثار المصرية، "التقرير السنوي لتطوير القوى العاملة فى السياحة"، ٢٠٢٢، ص: ١٢-١٥.
أحمد عبد العال، »السياحة فى مصر: التحديات والفرص"، دارة النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٢١، ص: ٧٨.
الهيئة العامة للتنمية السياحية، "رؤية مصر ٢٠٣٠ للسياحة"، ٢٠١٩، ص: ٢٠.
World Tourism Organization (UNWTO), Skills Development in Tourism: Egypt Case Study, 2020, p.45.
World Bank, Human Capital in Egypt: Tourism Sector Reforms, 2022, p.56.

الدمج وتنويع الأسواق: إنعاش المبادرات الداعية إلى دمج السياحة الشاطئية والترفيهية -التي تُمثِّل ٧٦٪ من إجمالي السياحة فى مصر- مع السياحة الثقافية لتجنُّب الاعتماد على نوع واحد. إضافة إلى ضرورة تنوُّع الأسواق التي تستهدفها السياحة المصرية، سواء من حيث البلاد الوافدة (كالترويج فى أسواق جديدة، مثل: الهند والصين وأمريكا اللاتينية)، أو نوع السياحة المقصودة. كذلك دراسة اقتراح بعض الخبراء لاستثمار الثروة العقارية المهجورة فى الساحل الشمالي-الغربي لاستهداف مواطني أوروبا للإقامة طويلة المدى خلال فصل الشتاء، واستغلال الفنادق الجديدة التي أُقِيمَت هناك، مع الحاجة إلى تأهيل المنطقة لخدمة هذا النوع من السياحة خارج موسم الصيف.

تطوير أنواع جديدة من السياحة: تأتي فى مقدِّمتها السياحة البيئية المستدامة القائمة على الطبيعة، كالمحميَّات التي تُغطِّي نحو ١٥٪ من مساحة مصر، والواحات الصحراوية، والتي تُفيد المجتمعات المحلية بشكل كبير لإشراكهم فى تصميم البرامج السياحية وإدارتها، ويُطلق عليها أحيانًا «السياحة المجتمعية»، ويُمكن لهذا النوع من السياحة أن يُساهم بشكل كبير فى خلق الوظائف والفرص للمجتمعات النائية والمهمَّشة، كالنماذج التي بدأت تنتشر فى الفيوم وسيوة وسيناء. ولا تزال صناعة السياحة البيئية فى مهدها رغم تنوُّع مصر الطبيعي ومحميَّاتها ذائعة الصيت عالميًا، بسبب معارضة محتكري قطاع السياحة التقليديين انتشار تلك النماذج؛ للحفاظ على عوائدهم المضمونة، والتعليمات الأمنية، واشتراط التصاريح المعقَّدة التي تحدُّ من حرية الحركة للسائح.

الرقمنة: خلال الفترة من ٢٠١٤ وحتى ٢٠١٩ ارتفعَت نسبة البحث والحجز السياحي عبر المنصَّات الرقمية، وخلال نفس الفترة حدث زيادة بنسبة ٤٪ مع زيادة فى اقتصاد السياحة فى مصر خلال نفس الفترة بـ ١,١ مليار دولار أمريكي؛ بسبب المحتوى الرقمي، وما زالت مصر تعتمد على العمليات التقليدية (غير الرقمية) فى التسويق للسياحة الجماعية عن طريق وكلاء السفر، كما سيتطلَّب الاحتياج إلى التنوُّع والمنافسة الإقليمية، تحسين البنية الأساسية للإنترنت وسرعاته، والذي يعتبرها الكثير من المسافرين شرطًا مهمًا لاختيار الوجهة السياحية. وسرعة الإنترنت فى مصر ضعيفة حيث تبلغ ٢٧ ميجابايت/ ثانية بالمقارنة مع المنافسين الإقليميين الذين يُوفِّرون سرعة ٦٨ ميجابايت/ ثانية، وحتى مطار القاهرة الدولي لا يُوجد به إنترنت مجاني كالعديد من المطارات الدولية.

المبحث الثالث

دور الاقتصاد الفضي فى تعزيز عوائد السياحة المصرية: السياحة العلاجية نموذجًا خلال مدة الدراسة

تُعدُّ مصر وجهة سياحية علاجية متميِّزة تجذب السيَّاح الباحثين عن الاستشفاء الطبيعي والخدمات الطبية المتقدِّمة، ممَّا يُسهم فى تعزيز الاقتصاد الفضي، حيث تُعدُّ السياحة الموجَّهة لكبار السن أحد أسرع القطاعات نموًا، حيث شكَّل المسافرون فوق ٦٠ عامًا ٢٣٪ من إجمالي المسافرين الدوليين فى ٢٠١٣، مع توقُّعات بزيادة النسبة إلى ٢٨٪ بحلول ٢٠٣٠، تشمل الخدمات برامج سياحية مخصَّصة تُركِّز على الراحة والصحَّة، ومن هنا سوف نتناول خلال التالي مساهمة الاقتصاد الفضي فى تنمية العوائد السياحية لمصر:

أولًا: مساهمة الاقتصاد الفضي فى تنشيط قطاع السياحة والترفيه فى مصر:

يُشكِّل الاقتصاد الفضي شريحة سياحية مهمَّة تُساهم فى تنشيط قطاع السياحة والسفر عالميًا ومحليًا، لا سيما فى ظل زيادة متوسط العمر المتوقَّع وارتفاع القدرة المالية لهذه الفئة، ويُمكن لهذه الفئة أن يُؤدوا أدوارًا متعدِّدة فى تنمية السياحة المصرية، سواءً كسيَّاح من الخارج أو كجزء من النسيج المجتمعي الداعم للقطاع فى الداخل، ويُمكن تعرف دور الاقتصاد الفضي فى تنشيط السياحة على النحو الآتي:

قوة شرائية عالية: يتمتَّع الكثير من كبار السن بمدخرات وموارد مالية مستقرَّة، تسمح لهم بالسفر بشكل متكرر، ويجعلهم شريحة مستهلكة مهمَّة، ممَّا يُعزِّز من عوائد السياحة، فوفقًا لتقرير منظمة السياحة العالمية يُساهم كبار السن بنسبة ٢٠٪ من الإنفاق السياحي العالمي [1]، وفقًا لدراسة للبنك الدولي عام ٢٠٢٣ اتضح مساهمة كبار السن فى الدول المتقدِّمة بأكثر من ٣٠٪ من الإنفاق الاستهلاكي السنوي، كما يُنفقون على خدمات فندقية مُريحة ووجبات صحية ممَّا يُدرُّ عائدات مرتفعة للقطاع.

(1) UNWTO, Global Tourism Trends and Senior Travel. Madrid, 2022, p.45.

وقت الفراغ أكبر: يُعتبر وقت الفراغ لكبار السن عاملًا مهمًا فى تعزيز جودة حياتهم، كما يُشكِّل فرصةً اقتصاديةً لقطاع السياحة. مع زيادة متوسط العمر عالميًا، أصبحَت الفئة العمرية فوق ٦٠ عامًا شريحةً سياحيةً ذات إمكانات كبيرة، سواء عبر السياحة الترفيهية أو الثقافية أو العلاجية. أمَّا دور وقت الفراغ فى تنمية السياحة فيتضح من خلال:

السياحة الثقافية والدينية: كبار السن يُفضِّلون زيارة المواقع التراثية والدينية (مثل مكة المكرمة أو الأقصر)، ممَّا يُحفِّز حركة السياحة الداخلية والدولية. ففي دراسة عام ٢٠٢٠ [١] أشارت إلى أن ٤٠٪ من كبار السن فى السعودية يُفضِّلون السياحة الدينية كجزء من أنشطة وقت الفراغ.

السياحة العلاجية والاستجمام: الينابيع الحارة والمنتجعات الصحية تُعدُّ وجهات مفضَّلة لكبار السن، خاصة فى دول مثل المجر أو اليابان، وفقًا لـ دراسة (Wei & Milman,) فإن ٣٥٪ من كبار السن فى أوروبا يختارون وجهات سياحية ترتبط بالرعاية الصحية[٢].

السياحة البيئية والريفية: تفضيل بعض المسنين للأنشطة الهادئة مثل السياحة الزراعية أو الإقامة فى الريف، ممَّا يدعم الاقتصادات المحلية.

السياحة خارج المواسم: كبار السن غالبًا يُسافرون خارج الذروة، ممَّا يُساعد فى موازنة الإيرادات السياحية على مدار العام.

السياحة العلاجية والاستشفائية: تُعتبر مصر وجهةً للسياحة العلاجية بفضل ينابيعها الكبريتية كواحة سيوة، ومنتجعات الصحراء، والتي تجذب كبار السن الباحثين عن الاسترخاء أو العلاج الطبيعي، وأشارت دراسة لأحد الباحثين إلى أن ٥٠٪ من زوَّار سفاجا للعلاج الطبيعي هم من كبار السن [٣].

---

(١) أحمد الحربي، دور أوقات الفراغ فى تعزيز السياحة الداخلية لكبار السن: دراسة حالة على المملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات الاجتماعية، ٤٦(٢)، ٢٠٢٠، ص: ١٢٧.

(2) Wei, S., & Milman, A,"The Impact of Senior Tourism on the Hospitality Industry: A Case Study". Journal of Hospitality & Tourism Research, 26(1),2002, p. 82

(٣)محمد عبد الحميد، "السياحة الصحية فى مصر"، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٢١ ، ص: ٧٢.

تشجيع السياحة البطيئة: يُفضِّل كبار السن الرحلات طويلة المدى والهادئة، ممَّا يدعم السياحة المستدامة، على سبيل المثال الرحلات النيلية لمدة أسبوع بين الأقصر وأسوان تُلائم احتياجاتهم، فوفق دراسة أجراها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام ٢٠٢١ زادت نسبة السيَّاح كبار السن فى الرحلات النيلية بنسبة ٣٥٪ مقارنة بفئة الشباب [١].

السياحة الدينية والثقافية: تُعدُّ مصر وجهة جاذبة لكبار السن المهتمين بالسياحة الدينية كزيارة المساجد التاريخية أو زيارة الكنائس القبطية، أو المهتمين بالتاريخ كزيارة الأهرامات أو المعابد [٢].

تعزيز السياحة العائلية بين الأجيال: كثيرًا ما يُسافر كبار السن مع أحفادهم، ممَّا يُحفِّز السياحة العائلية فعلى سبيل المثال زيارة المتحف المصري بالتحرير أو مدينة الأقصر التي تُصمَّم برامجها لجذب جميع الأعمار.

ممَّا سبق نستنتج: أن الاقتصاد الفضي ليس مجرد اتجاه مؤقَّت، بل تحوُّل ديموغرافي يتطلَّب تكيُّفًا إستراتيجيًا، والدول التي تستثمر فى خدمات سياحية ملائمة لكبار السن ستجني فوائد اقتصادية طويلة المدى مع تعزيز الشمولية والاستدامة فى القطاع السياحي.

ثانيًا: تحديات استقطاب الاقتصاد الفضي للسياحة العلاجية المصرية:

على الرغم من الإمكانيات الكبيرة لمصر والتي تم عرضها فإنها تُواجه بعض التحديات فى استقطاب الاقتصاد الفضي لتنمية السياحة العلاجية منها:

الحاجة إلى مزيد من التوعية بالخدمات المتاحة؛ لأن غياب حملات ترويجية مكثَّفة دوليًا يُعيق جذب كبار السن رغم توفر الخدمات [٣].

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، "تقرير حركة السياحة النيلية"، القاهرة، ص: ١٨.
(٢) حسن رشاد صابر، المقومات الطبيعية والتاريخية للجذب السياحي فى مصر، مرجع سابق، ص: ١٣- ١٦.
(٣) حسام عبد الغفار، تقرير الإستراتيجية الوطنية للسياحة الصحية، المجلس الوطني للسياحة، القاهرة، ٢٠٢٥، ص: ٤-٥.

تحسين البنية التحتية العامة لتسهيل تنقُّل كبار السن؛ لأن ضعف شبكات النقل يحدُّ من تنقُّل كبار السن خاصة فى المناطق العلاجية مثل الواحات البحرية وسيوة [١].

تعزيز جودة الخدمات المقدَّمة؛ لضمان تجربة سياحية علاجية مميزة. فجوة الجودة بين مصر ومنافسيها (كالإمارات العربية المتحدة على سبيل المثال) تُضعِف ثقة السيَّاح كبار السن [٢].

نستنتج ممَّا سبق: إمكانية الاقتصاد الفضي أن يكون محرِّكًا لتنمية السياحة العلاجية فى مصر، خاصة مع توفُّر الموارد الطبيعية والبنية التحتية الطبية المتطوّرة. ومع التركيز على تحسين الخدمات والتسويق الفعَّال، يُمكن لمصر أن تُصبح واحدة من الوجهات الرائدة فى هذا المجال على مستوى العالم.

ثالثًا: تحليل بيستل (PESTEL) لدور الاقتصاد الفضي فى تنمية السياحة المصرية:

تحليل بيستل (PESTEL) هو أداة تُستخدم لتحليل العوامل الخارجية التي تُؤثِّر على قطاع معيَّن، ويشمل ذلك العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتكنولوجية والبيئية والقانونية. وعند تطبيق هذا التحليل على دور الاقتصاد الفضي فى تنمية السياحة المصرية سواء العامة أو العلاجية، يُمكن النظر فى العوامل التالية من خلال الجدول رقم (٨) التالي:

(١) هاني العسال، تحديات البنية التحتية للسياحة العلاجية فى مصر، المركز المصري للدراسات الاقتصادية، القاهرة، ٢٠٢٥، ص: ١٢.

(٢) حسام الدين شرف، السياحة العلاجية كرافد اقتصادي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٢٥، ص: ٨٩-٩٠.

جدول رقم (٨)

تحليل بيستل (PESTEL) لدور الاقتصاد الفضي فى تنمية السياحة المصرية (العامة والعلاجية)

العوامل السياسية Political	العوامل الاقتصادية Economic
الاستقرار السياسي: يسهم الاستقرار السياسي في جذب الاستثمارات وتطوير البنية التحية السياحية، مما يعزز من قدرة مصر على استقطاب السياح من الفئات العمرية المختلفة بما في ذلك كبار السن. **السياسات الحكومية:** يؤثر السياسات المتعلقة بتطوير المناطق السياحية وتسهيل إجراءات السفر والإقامة على جذب السياح الباحثين عن خدمات تتناسب مع احتياجاتهم الصحية والعمرية. **التعاون الدولي:** اتفاقيات مع دول أفريقية وعربية لتسهيل تأشيرات العلاج كمبادرة السياحة العلاجية لأفريقيا.	**النمو الاقتصادي:** يسهم النمو الاقتصادي في تحسين الخدمات والبنية التحية، مما يجعل مصر وجهة جذابة للسياحة العلاجية والترفيه لكبار السن. **تكلفة الخدمات:** تعتبر تكلفة الخدمات الطبية والترفيهية في مصر مناسبة مقارنة بدول أخري، مما يجعلها وجهة مفضلة للسياحة العلاجية. حيث تُقدم مصر خدمات طبية بأسعار أقل بنسبة ٦٠% مقارنة بأوروبا، مما يجذب السياح كبار السن ذوي الدخل المحدود. **زيادة الإيرادات وفرص العمل:** يساهم الاقتصاد الفضي في زيادة إنفاق السياح على الإقامة الطويلة والخدمات الصحية، مما يدعم الناتج المحلي الإجمالي.
العوامل الاجتماعية Social	**العوامل التكنولوجية Technological**
التركيبة السكانية: مع تزايد نسبة كبار السن عالمياً تزداد الحاجة إلى خدمات سياحية تلبي احتياجاتهم، مما يفتح فرصًا لتطوير الاقتصاد الفضي في مصر. فأوروبا على سبيل المثال بها ٢٥% من السكان فوق ٦٠ عامًا، مما يخلق سوقًا للسياحة العلاجية. **الثقافة والتقاليد والترحيب:** تُعرف مصر بكرم الضيافة والثقافة الغنية، مما يجعلها وجهة جذابة للسياح الباحثين عن تجربة ثقافية مميزة. كما أن السمعة التاريخية لمصر كمركز للشفاء كحمامات حلوان تعزز جاذبيتها لكبار السن.	**العوامل التكنولوجية في المجال الطبي:** يسهم استخدام التكنولوجيا الحديثة في تحسين جودة الخدمات الطبية المقدمة للسياح مما يعزز من مكانة مصر في مجال السياحة العلاجية. **التسويق الإلكتروني:** يساعد استخدام المنصات الرقمية في الترويج للبرامج السياحية الموجهة لكبار السن مما يزيد من الوصول إلى هذه الفئة.
تحليل العوامل البيئية Environmental	**العوامل القانونية Legal**
المناخ المعتدل: تتميز مصر بمناخ مناسب على مدار العام مما يجعلها وجهة مفضلة للسياح الباحثين عن الاستجمام والعلاج الطبيعي. **المواقع الطبيعية:** توجد في مصر مواقع طبيعية تستخدم في العلاج كواحة سيوة والواحات الداخلة، والتي تعد مناسبة للسياحة العلاجية. لكن التلوث في بعض المناطق قد يؤثر على جودة السياحة العلاجية.	**التشريعات الصحية:** تؤثر القوانين واللوائح المتعلقة بالخدمات الصحية على جودة الخدمات المقدمة للسياح، مما يؤثر بدوره على جاذبية مصر كوجهة للسياحة العلاجية. فمثلا قانون الاستثمار الجديد (٢٠٢٣) يسهل ترخيص المستشفيات الخاصة الموجهة للسياحة. **حماية المرضى:** تشديد الرقابة على المراكز الطبية لضمان جودة الخدمات وفقًا لمعايير منظمة الصحة العالمية **سياسات التأشيرات:** تسهل إجراءات الحصول على التأشيرات يمكن أن يزيد من تدفق السياح الباحثين عن الخدمات العلاجية والترفيهية.

المصدر: إعداد الباحثين بالرجوع إلى: إستراتيجية وزارة السياحة والآثار ٢٠٢٣، ص: ١٢-١٥؛ تقرير البنك المركزي المصري ٢٠٢٢، ص: ٣٤؛ محمد عبد الرحمن، السياحة العلاجية فى مصر، ٢٠٢١، ص: ٨٩؛ تقرير وزارة البيئة المصرية ٢٠٢٣، ص: ١٧؛ قانون تنظيم السياحة العلاجية رقم ١٤ لعام ٢٠٢٢ المادة ٥.

؛ Patients Beyond Borders (2023), p. 112, UN Department of Economic and Social Affairs (2020), p. 7, Egypt Healthcare Sector Report (Fitch Solutions, 2023), p. 15, Egyptian Environmental Affairs Agency (2021), p. 8,Egypt Investment Guide (Ernst & Young, 2022), p. 30.

يتضح من التحليل السابق: أن الاقتصاد الفضي يُمكن أن يُؤدِّي دورًا محوريًا فى تنمية السياحة المصرية خاصة فى مجالات السياحة العلاجية من خلال التركيز على تلبية احتياجات كبار السن، وتطوير الخدمات والبنية التحتية المناسبة لهم. وتحليل بيستل (PESTEL) يُظهر أن العوامل السياسية والاقتصادية والتكنولوجيا هي الأكثر تأثيرًا.

رابعًا: تحليل SWOT للاقتصاد الفضي ودوره فى تنمية السياحة والترفيه فى مصر:

يُمكن أن يُؤدِّي قطاع الاقتصاد الفضي فى مصر دورًا هامًا فى تنمية السياحة والترفيه، خاصة مع وجود مواقع تاريخية وثقافية غنية تجذب السيَّاح من جميع الأعمار، من هذا المنطلق سوف نقوم بتوضيح نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات للاقتصاد الفضي ودوره فى تنمية السياحة والترفيه فى مصر من خلال الجدولين رقم ٩، ١٠ التاليين:

جدول رقم (٩)

نقاط القوة والضعف لدور الاقتصاد الفضي فى تنمية السياحة والترفيه فى مصر

نقاط القوة Strengths	نقاط الضعف Weaknesses
تمتلك مصر مواقع أثرية شهيرة عالمية كالأهرام ومعبد الأقصر فمصر لديها أثر ثقافي وتاريخي مما يجذب السياح من الفئة العمرية الأكبر.	تفتقر مصر إلى حملات تسويقية موجهة لجذب السياح من الفئة العمرية الأكبر أي هناك نقص في التسويق الموجه لكبار السن.
تشهد مصر تطويرًا مستمرًا في الفنادق والمنتجعات السياحية، مما يرفر خدمات مريحة لكبار السن.	تؤثر المشكلات الأمنية على سمعة مصر كوجهة سياحية آمنة لكبار السن.
الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمصر فهي تقع بين ثلاث قارت (العالم القديم) مما يسهل وصول السياح من أوروبا وآسيا وأفريقيا.	يحتاج كبار السن إلى خدمات صحية متطورة والتي قد تكون غير متوفرة في بعض المناطق السياحية المصرية.

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على العرض السابق.

جدول رقم (١٠)

الفرص والتهديدات لدور الاقتصاد الفضي فى تنمية السياحة والترفيه فى مصر

الفرص Opportunities	التهديدات Threats
يمكن لمصر استغلال أهمية مواقعها الدينية كالكنائس القبطية والمساجد التاريخية لجذب السياح كبار السن.	تؤثر التغيرات المناخية على جاذبية بعض المناطق السياحية المصرية، خاصة في الصحراء والمناطق الساحلية المصرية.
يمكن لمصر تطوير منتجعات سياحية علاجية تستهدف كبار السن خاصة في مناطق مثل البحر الأحمر.	تواجه مصر منافسة قوية من دول مجاورة كالأردن وتركيا في جذب السياح كبار السن.
يمكن للحكومة المصرية تشجيع الاستثمارات في خدمات سياحية مخصصة لكبار السن مثل الفنادق الفاخرة وبرامج الرحلات المريحة.	تؤثر الأزمات الاقتصادية العالمية على القدرة الشرائية لكبار السن مما يقلل من السياح الوافدين.

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على العرض السابق.

يُستنتج ممَّا سبق: أن الاقتصاد الفضي يُمثِّل فرصة كبيرة لمصر لتعزيز قطاع السياحة والترفيه، ومع ذلك يتطلَّب ذلك تحسين البنية التحتية، وتعزيز الأمن، وتطوير حملات تسويقية مخصَّصة من خلال الاستفادة من نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف، وبالتالي يُمكن لمصر أن تُصبح وجهة سياحية رائدة لكبار السن.

خامسًا: تحليل التكلفة والعائد لتعزيز دور الاقتصاد الفضي فى زيادة عوائد السياحة فى مصر:

تعزيز دور الاقتصاد الفضي فى مصر يتطلَّب استثمارًا أوليًا يُقدَّر بنحو ٥٠-١٠٠ مليون دولار أمريكي (تشمل البنية التحتية والتسويق)، لكن العوائد المتوقَّعة تتجاوز ٥٠٠ مليون أمريكي سنويًا مع استقرار السوق. والجدول التالي يُوضِّح تحليل التكلفة والعائد (التحليل الكَمِّي والنوعي) لتعزيز دور الاقتصاد الفضي فى زيادة عوائد السياحة فى مصر:

جدول رقم (١١)
تحليل التكلفة والعائد (التحليل الكمِّي والنوعي) لتعزيز دور الاقتصاد الفضي فى زيادة عوائد السياحة فى مصر

البنية التحتية	
التكلفة	**العائد المتوقع**
تعديل الفنادق والمواقع الأثرية لتكون صديقة لكبار السن كمصاعد، منحدرات، إضاءة مناسبة. - **التكلفة:** وفقًا لدراسة أجرتها منظمة السياحة العالمية (UNWTO)، تصل تكلفة تعديل الغرفة الفندقية لتصبح صديقة لكبار السن إلى 500-1000 دولار لكل غرفة.	**زيادة الإيرادات السياحية:** وفقًا لمنظمة السياحة العالمية ينفق السياح كبار السن ما يصل إلى 30% أكثر من السياح العاديين على الإقامة والخدمات الفاخرة. – في مصر يمكن أن تصل الزيادة السنوية إلى 500 مليون دولار أمريكي مع جذب 10% من السوق العالمية للسياحة الفضية.
التدريب	
التكلفة	**العائد المتوقع**
تدريب العاملين في القطاع السياحي على التعامل مع كبار السن كالرعاية الصحية الأساسية، التواصل الفعال. - **التكلفة:** حوالي 200-300 جنيه مصري لكل موظف.	**تنويع القطاع السياحي:** تقليل الاعتماد على السياحة الموسمية (مثل شواطئ البحر الأحمر) عبر جذب سياح كبار السن الذين يفضلون السفر في غير مواسم الذروة.
التسويق	
التكلفة	**العائد المتوقع**
حملات إعلانية تستهدف الأسواق الأوروبية والآسيوية ذات الكثافة السكانية العمرية العالية كألمانيا واليابان. - **التكلفة:** 2-5 مليون دولار أمريكي سنويًا.	توظيف كوادر في مجالات الرعاية الصحية والخدمات السياحية المُتخصصة.

المصدر: من إعداد الباحثين بالرجوع إلى: وزارة السياحة والآثار المصرية، تطوير السياحة لكبار السن: التحديات والفرص، القاهرة، ٢٠٢١، ص: ١٠-١٥؛ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، السياحة الفضية فى مصر: رؤية إستراتيجية، القاهرة، ٢٠٢٣، ص: ٥-٨.

UNWTO, Senior Tourism: A Growing Market, Madrid ,2019, p.20-25.

Oxford Economics, The Silver Economy: Global Trends and Opportunities, London,2022, p.30-35.

يُستنتج ممَّا سبق: أن الاقتصاد الفضي يزيد العوائد السياحية فى مصر وخاصة فى مجال السياحة العلاجية سواء للسياحة الداخلية أو الخارجية، وهذا يحدث بتشجيع القطاع الخاص مع حملات ترويجية للسياحة فى مصر بكافة أنواعها وخاصة الموجَّهة لكبار السن.

النتائج والتوصيات

توصَّل البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها ما يأتي:

أولا: النتائج:

لا يوجد قاعدة بيانات تفصيلية عن أنواع السياحة فى مصر من حيث الإيرادات والأعداد وغيرها من التفاصيل لكل نوع منها، وخاصة العلاجية، وهذا يتفق مع دراسة (هيام سالم زيدان أحمد: ٢٠١٨)، ودراسة (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: ٢٠٢٤) عن السياحة العلاجية، أمَّا عالميًا فلا يُوجد بيانات عن السياحة العلاجية المصرية.

المستقبل للسياحة العلاجية وأنها تتداخل مع العديد من أنواع ودوافع السياحة الأخرى، ومصر تمتلك جميع مقوِّماتها، ورغم ذلك فهي منخفضة بشكل كبير وفق البيانات المتاحة عنها.

تأتي أوروبا فى المرتبة الأولى للسياحة الوافدة لمصر، سواء من حيث البلدان العشر الأولى أو إقليميًا خلال فترة الدراسة (١٩٨٠-٢٠٢٤).

رغم انخفاض تكلفة خلق وظيفة فى القطاع السياحي فى مصر مقارنة بباقي القطاعات ما زالت مساهمته صغيرة نسبيًا فى خلق الوظائف مقارنة بمقوِّماته وبإمكانياته الكبيرة، وهذا يتفق مع دراسة (معهد التخطيط القومي: ١٩٩٨).

أثبت البحث أن مصر لو حصلَت على ١٠٪ من حجم الإيرادات المتوقَّعة عالميًا للسياحة العلاجية عام ٢٠٢٥على سبيل المثال سوف تُحقِّق ما تحقَّق من إيرادات للسياحة المصرية عام ٢٠٢٣. وهو ما يُثبت فرضية البحث.

يُوفِّر النمو السريع للاقتصاد الفضي فرصة للحكومة المصرية لإعادة التفكير فى كيفية زيادة السيَّاح لهذه الفئة، وكيفية الاستفادة منها فى زيادة عدد الليالي وتنوُّع المقاصد السياحية بجوار السياحة العلاجية. وهو ما يُثبت فرضية البحث.

أثبت تحليل بيستل (PESTEL) لدور الاقتصاد الفضي فى تنمية السياحة المصرية بصفة عامة والعلاجية بصفة خاصة أن العوامل السياسية والاقتصادية والتكنولوجيا هي الأكثر تأثيرًا.

ثانيًا: التوصيات:

ينبغي أن تتبنَّى الجهات المعنيَّة خطة عمل مشتركة تكون بمثابة خارطة طريق لدعم الاقتصاد الفضي، وتفعيل دوره لزيادة العوائد السياحية المصرية، وتوحيد الجهود نحو هدف مشترك على أن تُحدَّد الخطوات اللازمة والمهام والمسؤوليات المحدَّدة لكل جهة، بالإضافة إلى وضع آلية لمتابعة تنفيذ التوصيات وقياس نتائجها:

م	التوصية	الجهة المسئولة	آلية التنفيذ
١	الانتهاء من قاعدة البيانات عن السياحة العلاجية بوازرة السياحة والآثار على أن تشمل القاعدة جميع أنواع السياحة الأخرى مع احتوائها على جميع البيانات عن كل نوع قدر الإمكان.	وزارة السياحة والآثار وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات	تسجيل بيانات السائحين تفصيلا عند دخلوهم البلد بأي وسيلة تسجيل عن طريق التسجيل الإلكتروني
٢	على الحكومة المصرية دعم وزارة السياحة والآثار وجميع الجهات التي تدعم قطاع السياحة لإزالة التحديات التي تحد من نمو قطاع السياحة بصفة عامة والسياحة العلاجية بصفة خاصة لتحقيق التنمية المستدامة.	مجلس الوزراء ووزارة المالية	الموازنة العامة للدولة
٣	يوصي البحث بتبني سياسات تشجيعية للقطاع الخاص للاستثمار في المشروعات السياحية مع التركيز على مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP).	وزارة السياحة والآثار وقطاع الأعمال العام وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية	وحدة مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص بوزارة المالية على سبيل المثال لا الحصر
٤	يوصي البحث بزيادة الحملات الترويجية تستهدف السائحين سواء المحليين (مثل حملة شتي في مصر الموجهة للسياحة الداخلية) أو الدوليين بالمقصد السياحي المصري، وكذلك تستهدف قطاع معينة من السائحين ككبار السن. كحملة عايشين ٣٦٥ وهي حملة ترويجية موجهه للسوق العربي لاستقطاب الزائرين من جميع الدول العربية لقضاء العطلات في مصر خلال أيام العام.	الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي التابع لوزارة السياحة والآثار	المنصات الإلكترونية مثل منصات Snapchat-Tiktok – Twitter- Amazon- Youtube- Amadeus- Facebook- Gameloft- Google search بالإضافة إلى منصتي Shaidو Watch IT
٥	العمل على جذب السائحين من مختلف المناطق وخاصة السوق الأفريقية	الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي التابع لوزارة السياحة والآثار	– الاشتراك في البورصات السياحية إنشاء بمكاتب للترويج السياحي بأفريقيا

المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع العربية:

١. أحمد الحربي، «دور أوقات الفراغ فى تعزيز السياحة الداخلية لكبار السن: دراسة حالة على المملكة العربية السعودية»، مجلة الدراسات الاجتماعية، ٢٠٢٠.

٢. أحمد حسن علي الأسمر وآخرون، «تفعيل دور المكاتب الخارجية لهيئة تنشيط السياحة فى استعادة الصورة الذهنية للمقصد السياحس خلال الأزمات»، مجلة كلية السياحة والفنادق، العدد ٩ جامعة المنصورة، يونيو ٢٠٢١.

٣. أحمد دسوقي محمد إسماعيل، «السياسة العامة للسياحة المصرية: الواقع، والبدائل والتوصيات»، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخي (رؤى مصرية)، العام الثالث، العدد ٣٤، القاهرة، مصر، نوفمبر ٢٠١٧.

٤. أحمد عبد العال، «السياحة فى مصر: التحديات والفرص»، دارة النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٢١.

٥. إستراتيجية وزارة السياحة والآثار ٢٠٢٣.

٦. إسلام جمال الدين شوقي ، «ألوان الاقتصاد العشرة (١ – ٢)»، الحياة العربية / https://www.elhayatalarabiya.net :ar/%D8%A3%D9%84%D9%88%D8%A7%D

٧. أسماء أبو زيد سلامة أبو زيد، «النقل النهري وتأثيره على قطاع السياحة فى مصر خلال القرن التاسع عشر»، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد ٢١، العدد ٢، ديسمبر ٢٠٢١.

٨. أشهر أماكن السياحة العلاجية فى مصر: الرابط: https://yallaasafr. com/%D8%A3%D8%B4%D9%87%D8%B1-1

٩. انتصار رضا حسوني، الحرف الصناعية فى مركز قضاء الكاظمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٣.

١٠. آية حمدي، «صناعة السياحة فى مصر: إيرادات مهمة ودور حيوي فى التنمية الاقتصادية»، المركزي المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، القاهرة، مصر، نشر بتاريخ: ٢٠٢٣/١٠/٢٩ الرابط: https://ecss.com.eg/٣٧٨١٤/

١١. البنك الأهلي المصري، «المجلة الاقتصادية»، المجلد الثالث والخمسون، العدد الأول، القاهرة، مصر، ٢٠١١/ ٢٠١٢.

١٢. البنك المركزي المصري، «المجلة الاقتصادية» ،المجلد الثالث والخمسون، العدد الأول، القاهرة، مصر، ٢٠١١/ ٢٠١٢.

١٣. بوابة معلومات مصر، «القاعدة القومية للدراسات عن السياحة العلاجية»، تاريخ الإصدار مارس ٢٠٢٤؛ الرابط: https://www.eip.gov.eg/IDSC/publication/View.aspx?ID=5769

١٤. تقرير البنك المركزي المصري ٢٠٢٢.

١٥. التقرير السنوي للبنك المركزي المصري، «أعداد مختلفة».

١٦. تقرير وزارة البيئة المصرية ٢٠٢٣.

١٧. الجامعة الأمريكية، «إعادة النظر في تطوير السياحة في مصر: تحيق التوازن بين التطوير والثراث»، مشروع حلول للسياسات البديلة، القاهرة، مصر، ٣ مارس ٢٠٢٥. الرابط: https://aps.aucegypt.edu/ar/articles/1476/rethinking-egypts-tourism-development-balancing-growth-and-heritage

١٨. الجامعة الأمريكية، «السياحة في مصر: ارتفاع تاريخي، ولكن»، مشروع حلول للسياسات البديلة، القاهرة، مصر، ٢٤ يوليو ٢٠٢٣؛ الرابط: https://aps.aucegypt.edu/ar/articles/1149/tourism-in-egypt-historical-increase-but

١٩. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، «النشرة السنوية لإحصاءات السياحة»، «أعداد مختلفة»، عام ٢٠١٠ ص: ١٥-٢٣، عام٢٠٢٠ ص: ٩، عام ٢٠٢١ص: ٩، عام ٢٠٢٢ص: ٩ وعام ٢٠٢٣.

٢٠. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، «النشرة السنوية»، «أعداد مختلفة».

٢١. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، «مصر في أرقام ٢٠٢٤»، إصدار مارس، القاهرة، مصر، ٢٠٢٤.

٢٢. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، «تقرير حركة السياحة النيلية»، القاهرة، مصر.

٢٣. حسام الدين شرف، «السياحة العلاجية كرافد اقتصادي»، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٢٥.

٢٤. حسام عبد الغفار، «تقرير الإستراتيجية الوطنية للسياحة الصحية»، المجلس الوطني للسياحة، القاهرة، مصر، ٢٠٢٥.

٢٥. حسن رشاد صابر عليوة، «المقومات الطبيعية والتاريخية للجذب السياحي في مصر»، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخي (رؤى مصرية)، العام الثالث، العدد ٣٤، القاهرة، مصر، نوفمبر ٢٠١٧.

٢٦. حمادة محمد عبد الله قاسم، «تقييم تنافسية القطاع السياحي في مصر خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠٢٤»، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، يناير ٢٠٢٥.

٢٧. زينب توفيق السيد عليوة، «تقييم أثر النشاط السياحي فى النمو الاقتصادي فى مصر»، مجلة البحوث الاقتصادية العربية، القاهرة، مصر، العدد ٦٥، ٢٠١٤.

٢٨. سالي أحمد عاشور، «آليات تعزيز النقد الأجنبي فى مصر»، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، بدائل (سلسلة دراسات سياسات محكمة تصدر كل شهرين) العدد ٦٣، العام الخامس عشر، القاهرة، مصر، أبريل ٢٠٢٤.

٢٩. سامي إبراهيم أحمد أحمد، «دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي فى تسويق السياحة العلاجية»، المجلة الدولية للدراسات السياحية والفندقية، المجلد ٨ العدد ١ يناير ٢٠٢٥.

٣٠. سيد فتحي أحمد الخولي، «الاقتصاد يحقق استدامة التنمية بألوانه المختلفة»، صحيفة المال، ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣ الرابط:https://maaal.com/2023/08/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA

٣١. صلاح زين الدين، «دور السياحة البيئية فى تحقيق التنمية المستدامة فى مصر.» روح القوانين، العدد مائة واثنان، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر، أبريل ٢٠٢٣.

٣٢. عادلة رجب، أستاذ الاقتصاد بكلية السياسة والاقتصاد – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ونائب وزير السياحة الأسبق.

٣٣. عبد القادر عوينان، «السياحة فى الجزائر الإمكانيات والمعوقات (٢٠٠٠-٢٠٢٥) فى ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية»، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية،جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٣.

٣٤. عبد الله المصري، «تطور مؤشرات مساهمة قطاع السياحة فى الاقتصاد المصري»، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية (رؤى مصرية) السنة الثالثة، العدد ٣٤ نوفمبر ٢٠١٧.

٣٥. عبير منصور عبد الحميد علي، «الآثار الاقتصادية الناتجة عن تعرُّض القطاع السياحي المصري للأزمات المختلفة»، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد (٢٥) العدد الأول، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، يناير ٢٠٢٤.

٦٣. علاء مصطفى عبد المقصود أبوعجيلة، «تقويم الصادرات للأسواق الإفريقية خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠٢١»، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، المجلد الرابع، العدد الثاني، الجزء الرابع، كلية التجارة، جامعة دمياط، يوليو ٢٠٢٣.

٣٧. العمل المرن سؤال وجواب: الرابط: https://marn.io/faq

٣٨. فيليب فهمي، «قطاع السياحة خلال الفترة من ١٩٨١ - ٢٠١٠»، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري المرحلة الثانية ١٩٨٠-٢٠١٠، المجلد الاقتصادي، القاهرة، مصر ،٢٠١٦.

٣٩. قانون تنظيم السياحة العلاجية رقم ١٤ لعام ٢٠٢٢ المادة ٥.

٤٠. مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، «السياحة فى مصر: جهود على طريق التنمية»، سبتمبر ٢٠٢٢.

٤١. محمد عبد الحميد، «السياحة الصحية فى مصر»، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر

٤٢. محمد عبد الرحمن، «السياحة العلاجية فى مصر»، ٢٠٢١.

٤٣. محمد محمود عبد الله يوسف، «نحو صياغة منظومة تمويل شاملة لخدمة المسنين فى مصر... استلهام الدروس من التجارب الدولية والعربية»، مجلة NILES لطب الشيخوخة وعلم الشيخوخة، ٢٠٢٠.

٤٤. محمد يسري إبراهيم دعبس، «صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق»، الطبعة الأولى، العالمية للكتب ٢٠٠٣.

٤٥. محمد يسري إبراهيم دعبس، «العولمة السياحية وواقع الدول المتقدمة والدول النامية»، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩.

٤٦. المركز المصري للدراسات الاقتصادية، «كتيب الإحصاءات الاقتصادية لجمهورية مصر العربية»، القاهرة، مصر، إصدار ٢٠٢٥.

٤٧. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، «تطوير سياسات زيادة إيرادات السياحة العلاجية من النقد الأجنبي المستدام»، (مجلس الوزراء العاصمة الإدارية الجديدة) القاهرة، مصر، العدد ٢٠، فبراير ٢٠٢٤.

٤٨. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، «السياحة الفضية فى مصر: رؤية إستراتيجية»، القاهرة، مصر، ٢٠٢٣.

٤٩. مسعود صبري، «الاقتصاد الفضي فى الرؤية الإسلامية»، موقع إسلام أون لاين: الرابط: https://islamonline.net

٥٠. مصطفى سيف، «السياحة العلاجية... بوابة للتوغل المصري لإفريقيا»، ٤ سبتمبر ٢٠٢١: متاح على https://www.skynewsarabia.com/business/1461420-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9-

٥١. معهد التخطيط القومي، «اقتصاديات القطاع السياحي فى مصر وانعكاساتها على الاقتصاد القومي»، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (١٢٤)، القاهرة، مصر، ديسمبر ١٩٩٨.

٥٢. منى مصطفى عبد الفضيل وآخرون، «دور البورصات السياحية فى الترويج للمنتج السياحي المصري»، جامعة المنصورة، مجلة كلية السياحة والفنادق العدد ٩، يونيو ٢٠٢١.

٥٣. هاني العسال، «تحديات البنية التحتية للسياحة العلاجية فى مصر»، المركز المصري للدراسات الاقتصادية، القاهرة، مصر، ٢٠٢٥.

٥٤. هشام زعزوع وزير السياحة الأسبق، سيمنار الثلاثاء، «آفاق تنمية قطاع السياحة المصري»، معهد التخطيط القومي، القاهرة، مصر، الثلاثاء ٢٠٢٥/٣/١٨: الساعة ١٠:٣٠ صباحًا.

٥٥. هشام محمد محمد حسين، «دور مشروعات السياحة العلاجية والاستشفاء البيئي فى التنمية الاقتصادية للعديد من الدول»، مجلة جمعية المهندسين المصرية، المجلد ٥١، العدد ١، مصر، ٢٠٢١ .

٦٥. هيام سالم زيدان أحمد، «الآثار الاقتصادية لتنمية السياحة العلاجية فى مصر: دراسة ميدانية»، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، ٢٠١٨.

٥٧. الهيئة العامة للاستعلام، «اتحاد الغرف السياحية: ١٦ مليون سائح زاروا مصر خلال ٢٠٢٤»، الأحد، ٥ يناير ٢٠٢٤.

٥٨. الهيئة العامة للاستعلامات، «الإستراتيجية الوطنية للسياحة المستدامة بمصر ٢٠٢٠»، الإثنين، ١٨ سبتمبر ٢٠٢٣، المتاح على: https://sis.gov.eg/Story/63614/

٥٩. الهيئة العامة للتنمية السياحية، «رؤية مصر ٢٠٣٠ للسياحة»، ٢٠١٩.

٦٠. وزارة السياحة والآثار المصرية، «تطوير السياحة لكبار السن: التحديات والفرص»، القاهرة، مصر، ٢٠٢١.

٦١. وزارة السياحة والآثار المصرية، «التقرير السنوي لتطوير القوى العاملة فى السياحة»، ٢٠٢٢.

٢٦. يحيى سعيدي, سليم العمراوي، «مساهمة قطاع السياحة فى تحقيق التنمية الاقتصادية»، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، بغداد، العراق، ٢٠١٣، ص: ٣٦. الرابط: ttps://scholar.google.com.eg/scholar?hl=ar&as_sdt

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. ,Egypt Investment Guide ,Ernst & Young, 2022.
2. Batsaikhan, U. Embracing the Silver Economy. Available online: http://bruegel.org/2017/04/embracing-the-silver-economy/(accessed on 1 April 2025)
3. Bieszk-Stolorz, Beata, Krzysztof Dmytrów, and Ewa Fr□ckiewicz."Multivariate Analysis of the Sustainable Development of the Silver Economy in the European Union Countries."Sustainability , 2024.
4. Egypt Healthcare Sector Report ,Fitch Solutions, 2023.
5. Egyptian Environmental Affairs Agency,2021.
6. International Monetary Fund,"THE RISE OF THE SILVER ECONOMY: GLOBAL IMPLICATIONS OF POPULATION AGING", WORLD ECONOMIC OUTLOOK: A CRITIC AL JUNC TURE AMID POLICy ShIFTS, April 2025.

7. International Monetary Fund,"THE RISE OF THE SILVER ECONOMY: GLOBAL IMPLICATIONS OF POPULATION AGING", WORLD ECONOMIC OUTLOOK: A CRITIC AL JUNC TURE AMID POLICy ShIFTS, April 2025.
8. Mansfield ,y."Egypt Sourism: Recovery Strategies Post -2011", Journal of Travel Research , Vol.58,2019.
9. Oxford Economics,"The Silver Economy: Global Trends and Opportunities", London,2022.
10. Patients Beyond Borders ,2023.
11. Rogelj, Valerija, and David Bogataj."Social infrastructure of Silver Economy: Literature review and Research agenda."IFAC-PapersOnLine 2019.
12. Silver economy,"older people will be the engine of the economy of the future"
13. UN Department of Economic and Social Affairs ,2020.
14. UNITED NATION ,"Challenges and Opportunities of Population Aging: The Silver Economy", Tuesday, June 18 and Wednesday, June 19, 2024.
15. UNWTO Report ,"Tourism and Security", Chapter 4,2017.
16. UNWTO,"Global Tourism Trends and Senior Travel. Madrid"2022.
17. UNWTO,"Senior Tourism: A Growing Market", Madrid ,2019.
18. Wei, S., & Milman, A,"The Impact of Senior Tourism on the Hospitality Industry: A Case Study". Journal of Hospitality & Tourism Research, 2002
19. World Bank ,"Human Capital in Egypt: Tourism Sector Reforms",2022.
20. World Tourism Organization(UNWTO) ,"Skills Development in Tourism: Egypt Case Study", 2020.
21. Wu, Wanlu, Shi Ying, and Yuting Wu."Silver Economy Industry Market Consumption Characteristics Research."Journal of Modern Social Sciences ,2025.
22. yriakou, Dimitrios, and Dimitrios Belias."Is silver economy a new way of tourism potential for Greece?."Tourism, Culture and Heritage in a Smart Economy: Third International Conference IACuDiT, Athens 2016. Springer International Publishing, 2017.
23. Zsarnoczky, Martin, et al."Silver tourism in the European Union."GeoJournal of Tourism and Geosites , 2016.
24. Zsarnoczky, Martin."Silver tourism."International Scientific Days ,2016.

الملاحق

جدول رقم (١)

تطور عدد السائحين فى مصر خلال الفترة (١٩٨٢: ٢٠٢٣)

عام	عدد السائحين القادمين بالمليون	عام	عدد السائحين القادمين بالمليون
1982	1,4	2004	2
1983	1,5	2005	2,3
1984	1,6	2006	2,2
1985	1,5	2007	2,3
1986	1,3	2008	12,3
1987	1,8	2009	13,8
1988	2	2010	14,7
1989	2,5	2011	3,6
1990	2,6	2012	2,8
1991	2,2	2013	3
1992	3,2	2014	1,6
1993	2,5	2015	2,8
1994	2,6	2016	1,5
1995	2,7	2017	2,3
1996	3,2	2018	11,3
1997	3,7	2019	13
1998	2,6	2020	3,7
1999	4,5	2021	7
2000	2,8	2022	11,7
2001	2,1	2023	13,9
2002	3	2024	15,7
2003	3,8	2025	البحث ينشر 2025

المصدر: إعداد الباحثين، بالرجوع إلى التقرير السنوي للبنك المركزي المصري، أعداد مختلفة، وزارة السياحة، التقرير السنوي من عام (١٩٨٢: ٢٠١٠)، تم الحصول على رقم ٢٠٢٤ من الهيئة العامة للاستعلام، اتحاد الغرف السياحية: ١٦ مليون سائح زاروا مصر خلال ٢٠٢٤، الأحد، ٥ يناير ٢٠٢٤.

جدول رقم (٢)

تطور عدد الليالي السياحية ومتوسط فترة الإقامة فى مصر خلال الفترات الخمسية من (١٩٨٢: ١٩٨٦) إلى (٢٠٠٧: ٢٠١٠)

البيان الفترة	عدد السائحين	عدد الليالي السياحية (ألف ليلة)	معدل تغير الفترة%	متوسط فترة الإقامة
1986-1982	1462	8717	-	6,0
1991-1987	2216	18096	107,6	8,2
1996-1992	3065	19315	6,7	6,3
2001-1997	4473	28067	45,3	6,3
2006-2002	7406	68388	143,7	9,2
2010-2007	12798	128655	88,1	10,1

المصدر: فيليب فهمي، قطاع السياحة خلال الفترة من ١٩٨١ - ٢٠١٠، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٦٤.

جدول رقم (٣)

نسبة مساهمة القطاع السياحي المصري فى الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة ٢٠٠٠: ٢٠٢٣

عام	الناتج المحلي الإجمالي	عام	الناتج المحلي الإجمالي	عام	الناتج المحلي الإجمالي	عام	الناتج المحلي الإجمالي
2000	1,6	2006	8,03	2012	4,11	2018	20,1
2001	1,6	2007	7,56	2013	3,49	2019	27,3
2002	4,22	2008	7,9	2014	19,5	2020	26,7
2003	4,7	2009	7,43	2015	28,5-	2021	3,8
2004	5,67	2010	6,22	2016	3,9	2022	3,6
2005	8,02	2011	3,95	2017	7,7	2023	3,1

المصدر: إعداد الباحثين، بالرجوع إلى التقرير السنوي للبنك المركزي المصري، أعداد مختلفة؛ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية، أعداد مختلفة.

جدول رقم (٤)

نسبة مساهمة القطاع السياحي المصري فى التوظيف خلال الفترة ٢٠٠٠: ٢٠٢٣

عام	التوظيف	عام	التوظيف	عام	التوظيف	عام	التوظيف
2000	5,8	2006	4,7	2012	4,7	2018	5,8
2001	0,03	2007	5	2013	3,7	2019	5,8
2002	0,04	2008	4,8	2014	3,9	2020	5,9
2003	0,004	2009	5,3	2015	3,6	2021	6,5
2004	0,005	2010	6,7	2016	3	2022	11,3
2005	4,4	2011	4,8	2017	3,9	2023	17,9

المصدر: إعداد الباحثين، بالرجوع إلى التقرير السنوي للبنك المركزي المصري، أعداد مختلفة؛ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية، أعداد مختلفة.

جدول رقم (٥)

نسبة مساهمة القطاع السياحي المصري فى الميزان التجاري خلال الفترة ٢٠٠٠: ٢٠٢٣

عام	الميزان التجاري	عام	الميزان التجاري	عام	الميزان التجاري	عام	الميزان التجاري
2000	44	2006	60	2012	28	2018	26
2001	42	2007	50	2013	32	2019	33
2002	40	2008	46	2014	15	2020	27
2003	41	2009	42	2015	19	2021	12
2004	43	2010	46	2016	10	2022	25
2005	62	2011	39	2017	12	2023	12,6

المصدر: إعداد الباحثين، بالرجوع إلى التقرير السنوي للبنك المركزي المصري، أعداد مختلفة؛ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية، أعداد مختلفة.

جدول رقم (٦)
نسبة مساهمة القطاع السياحي المصري فى إجمالي الصادرات خلال الفترة ٢٠٠٠:٢٠٢٣

عام	إجمالي الصادرات	عام	إجمالي الصادرات	عام	إجمالي الصادرات	عام	إجمالي الصادرات
2000	28	2006	22	2012	22	2018	25
2001	26	2007	23	2013	15	2019	27
2002	25	2008	22	2014	17	2020	12
2003	23	2009	26	2015	18	2021	11
2004	24	2010	28	2016	10	2022	15
2005	23	2011	20	2017	20	2023	19,5

المصدر: إعداد الباحثين، بالرجوع إلى التقرير السنوي للبنك المركزي المصري، أعداد مختلفة؛ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية، أعداد مختلفة.

جدول رقم (٧)
نسبة مساهمة القطاع السياحي المصري فى النقد الأجنبي خلال الفترة ٢٠٠٠:٢٠٢٣

عام	النقد الأجنبي	عام	النقد الأجنبي	عام	النقد الأجنبي	عام	النقد الأجنبي
2000	3,7	2006	7,2	2012	9,4	2018	9,8
2001	4	2007	8,2	2013	9,8	2019	12,6
2002	3,2	2008	10,8	2014	5,1	2020	9,9
2003	3,1	2009	10,5	2015	7,4	2021	4,9
2004	2,8	2010	11,6	2016	3,8	2022	10,7
2005	6,4	2011	10,6	2017	4,4	2023	14,4

المصدر: إعداد الباحثين، بالرجوع إلى التقرير السنوي للبنك المركزي المصري، أعداد مختلفة؛ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية، أعداد مختلفة.

ملحق الاقتباس العلمى

الاقتصاد الفضي كالية لتنمية عوائد السياحة المصرية: السياحة العلاجية نموذجاً خلال الفترة (1980: 2024)

ORIGINALITY REPORT

0%
SIMILARITY INDEX

PRIMARY SOURCES

1	jead.gau.ac.ir Internet	8 words — < 1%
2	www.ensani.ir Internet	8 words — < 1%
3	www.worldcat.org Internet	8 words — < 1%

المصدر: أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة ، مصر ٢٠٢٥.